المكتبة الظاهرية

مخطوطة

الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول

المؤلف

محمد بن عمر بن مبارك (بحرق، ابن مبارك الحضرمي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فهرس تقريبي لهذه الرسالة

ص

3 ديباجة الكتاب وشرح سبب تاليفه، وهو كتاب موجه الى مؤلفه من بعض السادة بسبب فتنة أثارها مداع اسماعيلي بايراده له 13 سؤالا عجز علماء تلك البلاد عن جوابها (الأحاديث التي اوردها الاسماعيلي ورتم انها تؤيده مع شبهاته وسرد ها

5 تسمية الكتاب

8 مفرزة فيما يتعلق بهذه المسألة من معتقد اهل السنة، وذلك في بيان خمسة أشياء:

10 وجوب (الامامة، شروطها، ماتثبت به، (الامام الحق وترتيب الخلفاء في الافضل، ما يجب لهم وللصحابة والتعظيم)

15 فصل وما اورده الخصم من تعداد مناقب امير المؤمنين بفضله لا ينكر)

محمد بن عمر بحرق ذكر كتابه هذا (الحسام -) الزركلي في الاعلام وترجم له 6/315

وانظر ترجمته في:

- شذرات الذهب لابن العماد 8/176-177
- النور السافر للعيدروسي 143-152
- كشف الظنون لحاج خليفه 1536-1538-1643
- ايضاح المكنون للبغدادي (1/76-221) (2/116-397-426-552)
- هدية العارفين للبغدادي 2/230-231
- الزهراء بالقاهرة 4/96
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله 11/89
- السنا الباهر مخطوط
- ظفر الواله 1/118-120
- التاج 6/284
- الضوء اللامع للشوكاني 8/253
- معجم المطبوعات 532
- بروكلمان 6/555-557)
- PRINCETON 14

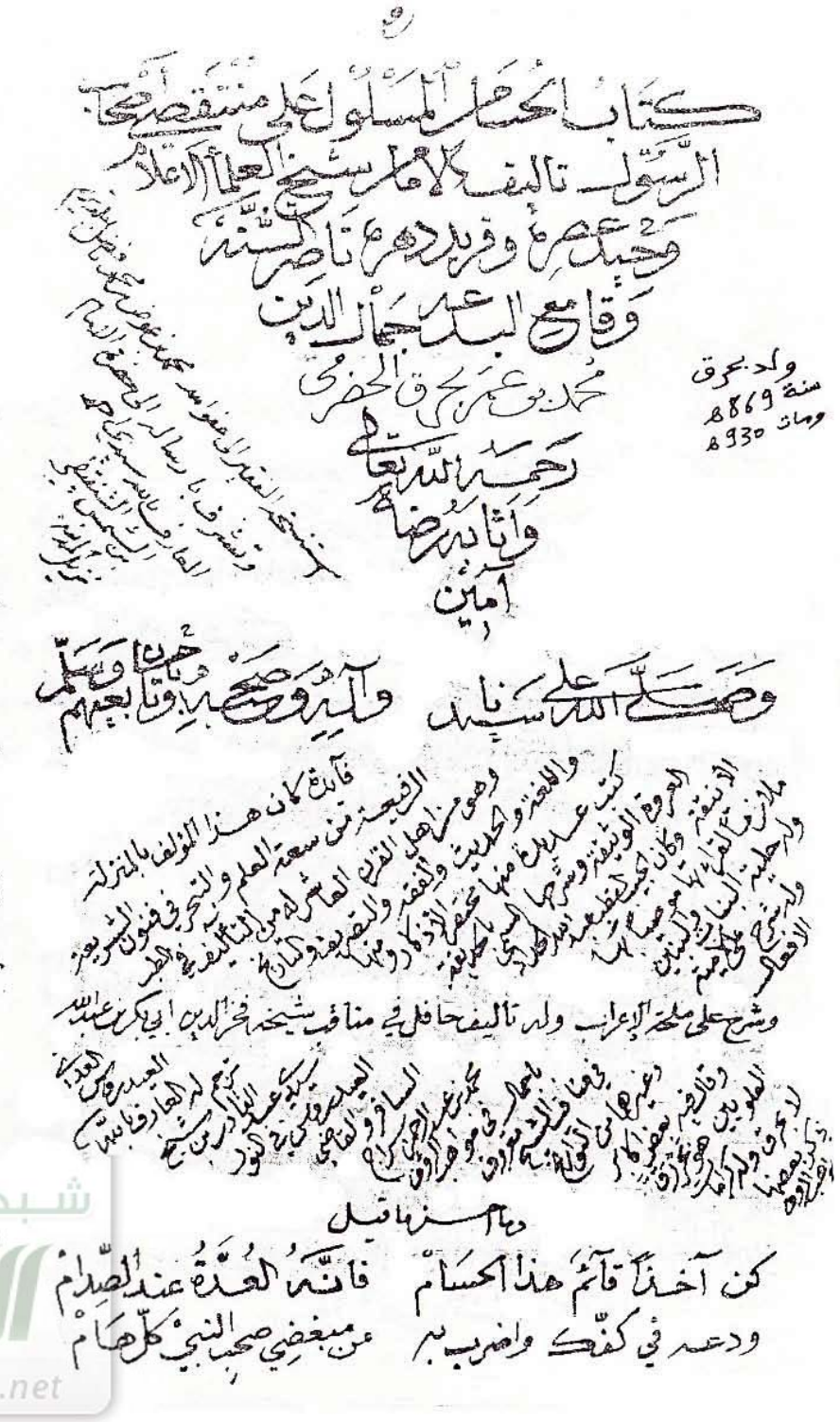

كتاب الحسام المسلول على منتقص أصحاب الرسول تاليف الامام شيخ العلماء الاعلام وحيد عصره وفريد دهره ناصر السنة وقامع البدعة جمال الدين محمد بن عمر بحرق الحضرمي

ولد بحرق سنة 869هـ ومات 930هـ

رحمه الله تعالى واثابه رضاه آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم وسلم

قائلة كان هذا التالف بالمنزلة الرفيعة من سعة العلم والتبحر في فنون الشريعة والعقيدة والحديث والفقه والتصوف وكان له من التاليف في الطرق العشرة الموثقة الوثيقة وهي مرتبة منها مخطوطة اذكر ما وقفت عليه منها وشرحها المسمى بالحسام المسلول على منتقص أصحاب الرسول وشرح على ملحة الاعراب وله تاليف حافل في مناقب شيخه فخر الدين ابي بكر عبد الله العيدروس العدني

وما احسن ما قيل

كن آخذاً قائم هذا الحسام فانه العدة عند الصدام
ودعه في كفك واضرب به من مبغضي صحب النبي كل هام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله افضل الحمد وأكمله، وازكاه واشمله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده واشكره لولي امره ومسديه على ما من به من التوفيق والهداية الى سواء الطريق، وانعم به من العرفان والتحقيق والاتباع والتصديق لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي فضله على جميع الخلائق ونشر بخير الاديان والطرائق، وجعل امته خير امة اخرجت للناس واعاذ اجماعها المعصوم من كيد الخناس واتباع الوسواس وحفظ فيها كتاب المبين، وشرعه المتين، بقوله (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله، وقال صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي الى ثنتين وسبعين فرقة كل فرقة منها تدعو الى النار والناجية منها فرقة واحدة، قيل يا رسول الله من هم؟ قال هم المتمسكون بما انا عليه واصحابي، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين،

أما بعد فقد وصلني كتاب كريم من اخ في الله صديق حميم، وهو الفقيه الأجل الصالح الفاضل الكامل شرف الدين ابو القاسم بن سليمان المقري الحراري بلدا المنسوب الى بيت الحاري وهو يستفتيني الى الله عز وجل ثم الى المملوك، يريد الجواب على ثلاثة عشر سؤالا مشتملة على شبه مضلة، وأوهام عند اشراق الحق مضمحلة، يستغوي بها داعي الاسماعيلية من حمقاء الرجال وطغام الجهال من هو شبه المجانين في الدين، او من الزنادقة الغاوين، الذين خدعهم الشيطان اللعين الذين قال فيهم وفي اتباعهم اصدق القائلين، (واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله وما يعلم تأويله الا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) فما خصه به سيدي من السلام فعليه وعلى من حضر مقامه الكريم اضعاف اضعافه وليعلم الاخ في الله تعالى ان الدعاء لهم مبذول، ومن الجميع مسئول والرجاء في الله حسن القبول ثم حاصل ما يشير اليه في المكاتبة والاسئلة ان قال السائل في مكاتبة وينهي تعريف خادمكم الكريم انه قد ظهر فيها فتنة عظيمة من رئيس الاسماعيلية عندنا وصار يدعو العوام من جاورهم من اهل السنة الى الدخول في مذهبه وبدعته ويذكر لهم الاحاديث الواردة في فضل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ويستدل بها على تعين الخلافة له كحديث من كنت مولاه فعلي مولاه، وحديث انت مني بمنزلة هارون من موسى وحديث المؤاخاة الى غير ذلك ويحتج بها على ان عليا هو الوصي بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خلافة الثلاثة بعده معصية غير مرضية مخالفة لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحل بذلك سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم لتعاونهم على تقديم ابي بكر فمن بعده ظلما وقد غر بهذه الشبهة خلقا كثيرا وعظم ضرره على اهل السنة ولم يقع من علماء تلك البلاد ما يدفع شبهته ويبطل حجته وقد كتب اليكم شبهته التي أغوى بها كثيرا من العوام، ولبس بها على الطغام فتفضلوا بما يدفع شبهته من الحجج البالغة، والبراهين الدامغة، والدلائل بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية، والآثار الصحابية والتابعية فالغوث الغوث وقد علمتم ان الرد عليهم من فروض الكفاية (يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الآن يتم نوره ولو كره الكافرون) فالهمة العمة والقيام القيام،

وجاوبوا

وجاوبوا بجواب مبسوط شاف كاف مع المبادرة فان داعي الاسماعيلية قد كتب جوابا على ما يدعيه من الأحاديث التي كتبتها لكم مطولا ثم ختمه بأبيات من شعره يمدح فيها مذهبه وأهله ويذم من خالفه، فاجعلوا ايضا ختم جوابكم ابياتا من الشعر في فضل السنة واهلها وفضل الصحابة وفضل الأئمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

(الاحاديث التي اوردها الاسماعيلية يؤيدها مذهبه)

ثم الاحاديث التي اوردها الإسماعيلي ما في مسند الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد علي رضي الله عنه بعد ان جمع الناس للصلاة بغدير يقال له غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وقال الاسماعيلي ان المولى في الحديث بمعنى الأولى وانه انما اراد لعلي من الولاء عليهم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء، قال وقوله قبل ذلك الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم بيان لهذا والا لذهب ذلك سدى، وقال لو كان المولى بمعنى الناصر وغيره لم يحتج الى جمع المسلمين واشهادهم ولا ان يأخذ بيد علي لان ذلك يعرفه كل احد ولا كان يحتاج الى ان يدعو له بقوله اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، لأن مثل هذا لا يكون الا لإمام مفترض الطاعة وهذه الاحاديث وغيره من نحو قوله صلى الله عليه وسلم علي ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي

بعدي، ونحو حديث المواخاة احتج على ادعاه فبين لكل هذه الشبهة ومنها انه زعم ان عليا رضي الله عنه استقدم ابنه محمد بن الحنفية من يد ابي بكر حين سباها في الردة ثم تزوجها على من وليها بعقد صحيح اذ كان يرى ان لا يحل لأبي بكر سبيها لأنها من قوم لم يجر منهم ما يوجب قتالهم وانما كانوا قد منع الزكاة فقط وذلك لا يوجب الردة. هذا كلامه واراد بذلك ان عليا كان يقدح في خلافة ابي بكر ولا يعتقد صحتها ومنها انه زعم ان عليا لم يصل صلاة خلف ابي بكر ولا غيره ولا ائتم عليه ابو بكر ولا غيره ومنها سؤال من السائل نفسه اخبرونا كم صلى ابو بكر بالناس من أيام في مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله عنه في مرضه كما صح انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن ابن عوف في صحته ومنها انه زعم ان دفن ابي بكر وعمر عند النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عن اذن منه ولا امر ان يشق لاحد قبر بيته وقال الله تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) ومنها انه زعم ان لكل نبي وصيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالوصية في الأولاد وقضاء الديون فكيف ترك نفسه ولم يوص بالخلافة الى احد في زعمهم ويترك الامة يتيهون في الضلالة ومنها ان المسلمين اجمعوا على تسمية علي رضي الله عنه وصي النبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون وصيا بالخلافة ومنها ان عثمان لما ولي قعد على المنبر في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

في فدرية، مع ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه نزل عن ذلك
درجة، وعمر درجتين، وانه نفى ابا ذر وأوى مروان واقطعه
فدكا وهي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الأمور
التي من فعل بعضها لم يستحق الامامة ووجوب الطاعة ومنها
ان عمر كسر سيف الزبير وضرب سعد بن عبادة، وذلك يقدح
في امامته ومنها وهي من المسائل انه اشكل علينا ما ذكره الواحدي
في تفسير قوله تعالى واذ اسر النبي الآية انه قال في قصة ابوك
وابو عائشة والباقي الناس معدي فاياك ان تخبري احداً وقال
كره ان يشتهر ذلك في الناس فما سبب هذه الكراهة وهو ما معه
بالتبليغ وكذلك في الحديث الذي ذكر فيه الرؤيا انه صلى الله
عليه وسلم وزن هو وابو بكر فرجح بابي بكر فوزن ابو بكر وعمر فرجح
ابو بكر بهما ووزن عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع الميزان
فرأينا الكراهة في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ما سبب هذه الكراهة
وكذلك حديث انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله فتح بي
هذا الأمر وبذريتك يختمه وقال العلماء اراد بذلك بقاء الخلافة
في اولاده الى يوم القيمة فاين خلافة بني العباس اليوم ومنها
صح ان عليا زوج ابنته ام كلثوم التي امها فاطمة من عمر رضي الله
عنهم فكيف صح هذا النكاح وغير الهاشمي ليس بكفؤ للهاشمي
وقال الشافعي رضي الله عنه ليس للرجل ان يزوج ابنته الصغيرة
من عبده ولا من غير كفؤ، فلو فعل ذلك لم يصح النكاح، لان خلافه
الغبطة والمصلحة، ومنها روي ان فاطمة جاءت الى ابي بكر رضي الله
تعالى عنها وادعت ان النبي صلى الله عليه وسلم نحلها فدكا واسهما

من فدك

من فدك واقامت عليا وام ايمن يشهدان بذلك فلم يعطها شيئا وقامت
مغضبة، ومنها ان داعي الاسماعيلية تزعم ان الخلافة مخصوصة في آل
النبي صلى الله عليه وسلم بما رواه البزار انه صلى الله عليه وسلم قال اني مخلف
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فقرن العترة بكتاب الله والتمسك بكتاب الله
واجب فكذلك العترة انتهى كلامه فبينوا لنا ذلك بيانا شافيا متع الله
بكم المسلمين ومن جملة شعره التي ختم بها احتجاجه على ما ادعيه من بيعته
فهذا الجواب مبينا ومبرهنا مني فاني عبد آل محمد
من فضلهم وعلومهم لي حجة كالشمس نورا واضحا للمهتدي
ولهم ولائي لا أريد سواهم ومتين حبلهم به وثقت يدي
قرنا كتاب الله جل جلاله لا افتراق الى ورود المورد
سفن النجاة اذا طغى موج الهوى واهله بدع كموج مزبد
وهم اولوا الذكر المبين ومنهم انوار صدق اصلها من احمد
آل الرسول وحيدر من مثلهم في الخلق في شرف يجل ويسود
فهذه جملة اسئلته وحاصل ابياته من جملة خمسة عشر بيتا فالله
الله يا سادتي في الجواب، الغوث الغوث، الغارة الغارة، ايدكم
الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيسر الله الجواب
بتصنيف يهدي الى جادة الصواب، ويكشف عن تلك المشكلات
القناب، ويزيل عن الواقفين الوهم والشك والارتياب، ويبطل
تلك الشبهة الزائغة، ويفضح تلك الدعاوي الفارغة اداء لفرض
الكفاية وقياما بواجب النصح والرعاية وسميته الحسام

المسئول على منتقصي أصحاب الرسول وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على أشرف خلقه سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم ؛ بسم الله الرحمن الرحيم
وله الحمد الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين
الذي من على المؤمنين (إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل
لفي ضلال مبين) وأكرم صحابته السنة بحبل المتين، ونصرهم
فكانوا هم الغالبين، وأتاهم الفهم في كتابه المستبين، وهداهم
الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، وجنبهم زيغ الضالين، وضلال الملحدين،
ووفقهم للاقتداء بسيد المرسلين، وآله الأكرمين، وصحبه العابدين
المجدين صلى الله عليه وعليهم أجمعين، والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين أما بعد فقد سمعت نداءك أيها الأخ المستجد،
وأجبت دعاءك أيها الصارخ المسترشد، سلك الله بنا وبك
قصد الطريق، وأمدنا وإياك بالعصمة والتوفيق لما يجب
علينا لك من حق الإخاء والوداد، ولله ولرسوله من نصرة الدين
والجهاد، ولأئمة المسلمين وعامتهم من النصح والإرشاد، فإنك
ذكرت أنه قد انتشرت عندكم فتنة طار شررها، وشاعت
لديكم محنة عم ضررها، من شخص من رؤساء الإسماعيلية الضلال،
استحوذ على طائفة من العوام والجهال، لبس عليهم بدعته فاتبعوه،
واستخفهم بشبهته فأطاعوه، استنزلهم بما يورد من الأحاديث
الواردة في فضل أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه عن صحيح

اعتقادهم واستزلهم بزعمه عن ولاته ونصرته عن طريق رشادهم،
حتى أدى بهم ذلك إلى القدح في خلافة الصديق ومن بعده من الخلفاء
الراشدين، ثم إلى سب سائر الصحابة ونسبتهم إلى الفسوق والمروق
من الدين، وإني أحب ما تستظهر به فدفع شبهته، وتستضيء
من السنة من ظلم بدعته، فاعلم أولا أن هذا خان نار قد أوقدت
قبل هذا الأوان، وغبار جدال قد رفع منذ دهور وأزمان، قد تبين
فيها الرشد من الغي، واستبان فيها المترح من اللبي، وعرف فيها
الحق من الباطل والضلال من الهدى (فمن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا) مقدمة فيما يتعلق بهذا المسئول من معتقد
أهل السنة والجماعة، وذلك في بيان خمسة أشياء: وجوب الإمامة،
ثم بيان شروطها، ثم بيان ما تثبت به، ثم بيان الإمام الحق وترتيب
الخلفاء في الفضل، ثم بيان ما يجب لهم ولسائر الصحابة من التعظيم
الأول قال أهل الحق يجب على الأمة نصب إمام متبع في كل عصر وأوان،
لأن به ينصر الدين، ويتمكن من قمع المفسدين، ويؤخذ ما يجب أخذه،
ويدفع ما يجب دفعه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) والدليل على ذلك إجماع الصحابة
رضي الله عنهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه لا يجوز
خلو الوقت عمن يرجعون إليه بعده في أمر الدين والدنيا، مع أنهم
أعلم الناس وأورعهم وأتقاهم، بل المخاطب بهم أبو بكر وقال الآبن محرزا
قدمات وأنه لا بد لهذا الدين ممن يقوم به فبادر الكل إلى قبول قوله
وتركوا له أهم الأشياء وهو دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدمة

وجوب الإمامة

الألوكة
www.alukah.net

ثم لم يزل المسلمون على ذلك، هذا مع انا نعلم ان مصالح العباد من أمر المعاش والمعاد لا تتم الا بإمام يرجعون اليه، والا ربما ادى ذلك الى اهلاكهم جميعا، والتجربة تشهد لذلك بما يثور من الفتن، ويهيج من المحن، عند موت الولاة الى استقلال وآخر بحيث لو تمادى ذلك لتعطلت المعايش وادى الى رفع الدين وهلاك المسلمين الثالثة يجب ان يكون الإمام ذكرا، لأن النساء ناقصات عقل ودين، بالغالب فصور عقل الصبي واحتياجه الى من يكفله فضلا عن ان يكون كافلا للأمة كلها، عاقلا لما ذكر في الصبي، مسلما لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا عدلا لئلا يعود حرا لئلا تشغل خدمة السيد، قرشيا لقوله صلى الله عليه وسلم الأئمة من قريش ثم ان الصحابة اجمعوا على العمل بمقتضاه، مجتهدا في الأصول والفروع ليقوم بأمر الدين، ذا رأي ليقوم بأمر الملك شجاعا ليقوم على الذب عما يجب عليه القيام بحفظه، فهذه عشر شرائط ولا يشترط ان يكون هاشميا خلافا للشيعة للإجماع على صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان، ولا يكون معصوما خلافا للإمامية، ولا عالما بجميع المسائل المتعلقة بأمر الدين الثالث تثبت الإمامة اما بالنص من الإمام السابق بالإجماع، أو بان يبايعه اهل الحل والعقد خلافا للشيعة، ولا يشترط حضور جميع اهل الحل والعقد، لأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع صلابتهم في الدين اكتفوا بعقد بيعة عمر لأبي بكر، وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان فبايعوها ولم يتوقفوا في صحة امامتها الى اجتماع اهل المدينة، فضلا عن اجماع اهل العصر الرابع الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم لما سبق ان طريق

ما تثبت به الإمامة

الإمام الحق

ثبوت

ثبوت الإمامة اما بالنص، واما بعقد البيعة، وقد انعقد الإجماع على انه صلى الله عليه وسلم لم ينص لأمته على استخلاف احد معين، وعلى انعقاد البيعة لأبي بكر، ثم نص ابو بكر على خلافة عمر ثم عقدها المسلمون لعثمان ثم لعلي رضي الله عنهم، واما ترتيبهم في الفضل فأجمع اهل السنة على ان ترتيبهم فيه على ترتيبهم في الخلافة، ما خلا طائفة من السلف فانهم توقفوا في التفضيل بين علي وعثمان، ومنهم من فضل عليا عليه، ونقل عن ابن عبد البر ان اجماع الخلف انعقد على ما عليه جمهور السلف من الترتيب، هذا مع الاتفاق على ان عثمان امام حق، لأن من استكمل شروط الإمامة صحت امامته، وان كان مفضولا، بل قد يجب تولية المفضول لكونه اصلح أو لكون نصب الأفضل متعذرا، اذ المعتبر في ولاية كل امرئ معرفة مصالحه ومفاسده، وربما يكون المفضول في عمله وعمله هو بالإمامة اعرف وبالرعية اشفق وأرأف، الخامس يجب تعظيم كافة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، والكف عن القدح في منصبهم الجليل، وبطلب المحامل الحسنة والتأويلات اللائقة بقدرهم فيما ينقل عنهم بعد العلم بصحة ذلك عنهم، وعدم المسارعة الى ما نقله عنهم المؤرخون والأخباريون، واهل البدع الضالة المبطلون، وانما المعتمد على ما يرويه العلماء الراسخون في علم الحديث والسير بالأسانيد المعتمدة فاذا صح ذلك وجب حمله على احسن المحامل، لأن تقريره يؤدي الى ما يقضي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والخلف في قولها محال، ثم يؤدي الى هدم اركان الشرع من اصله، والازراء بشارعه وناقله وأهله، لأن الصحابة هم الذين نقلوا الينا الشرع والتوحيد والنبوة والرسالة والإسلام والإيمان والصلاة والزكاة والصيام

يجب تعظيم كافة الصحابة

علمه

والحج والحلال والحرام الى غير ذلك، ومن تطرقت الأوهام الى القدح فيهم لخرجت عدالتهم، وبرد سرهم وثباتهم وشهادتهم، وصار هذا الدين الذي هو خير الأديان شر الأديان لكون حملته فسقة، وكان القرآن مفترى والاكان قولهم قولهم (أولئك هم الصادقون والتائبون العابدون) (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الى غير ذلك من زهدهم وعبادتهم، وكان الرسول مقبولا على الله وقوله اصحابي كالنجوم وخيركم قرني ويحمل هذا العلم الى غير ذلك افكا وباطلا وكان الخير كله والصدق والزهد مع اعداء الله القادحين فيهم الذين حدثوا بعدهم وأحدثوا ببدعهم لامع الله ورسوله واوليائه، وصار جميع الأنبياء والمرسلين المبشرين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم كذبة، والكتب المنزلة عليهم من عند الله مختلقة، وصار جميع العلماء الأحبار والعارفين بالله الأخيار من اول الدهر الى آخر الأعصار على باطل وضلال لاتفاقهم على تصديق الصحابة فيما نقلوه وعلمهم بعلمهم الذي عنهم حملوه الى ما لا يحصر من الكفر والضلال تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وهذا في الحقيقة هو المقصود لهذه الفرقة الضالة الى ظاهر مذهبها الرفض وباطنها الكفر المحض والالحاد يخطر بقلب من يدعي الايمان الا زراية بسادة المؤمنين وأركان الدين أو يتطرق اليه القدح فيهم أخذا بقول من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وعمي عن ثناء الله عليهم في مواضع عديدة في كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأين قول القادح فيهم المنتقص لهم المزري بهم من قول الله تعالى الذي لا يبدل القول لديه، ولا يتصور ان ينعكس مدحه ذما، ولا رضاه سخطا لكن الرسول

هذا حديث ضعيف

والذين آمنوا بعد هلم بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات، وأولئك هم المفلحون، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم فهذه الخيرات والفلاح والجنان المعدة لمن هي (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا) الآيات (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) وهذا الرضى الأبدي من المرادية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وهذه البعثة الرابعة من تولى عقدها (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) وهذه الأوصاف الجميلة من هو الموصوف بها (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله) الآيات (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما) يا عجبا كيف تكون العصابة الفسقة من زعم الدعاة المرقة احق بكلمة التقوى واهلها هلا كانوا هم احق بها واهلها، لزعمهم انهم على الحق لا الصحابة واتباعهم أغاظ صدر من الباري جل وعلا حتى أعطى الأمور غير باريها، أم سهو حصل من لا يضل ولا ينسى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وبادي الأمور وخافيها حتى يقول فيهم ذلك مع علمه بما سيكون منهم من التبديل والتحريف كلا والله، بل كان الله بكل شيء عليما، وكانوا هم احق بها وأهلها ازلا وابدا، وعلم الله لا يتبدل

الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم حيث يجعل رسالاته، ثم كيف أطنب في مدحهم في كتابه وعلى لسان رسوله وهو يعلم ما يصدر منهم من التعاون على الظلم والعدوان، وقول الزور والبهتان، قبل ان يدفنوا نبيهم ويجهزوه أفشر منه لرسوله المحبوب مع ماله عنده من المكانة، أو عجزت قدرته النافذة عن ان يختار لرسوله من يصحبه بالصدق، ويؤدي شرعه بالأمانة، أم انزل كتابه وأرسل رسوله للإضلال لا للإرشاد، حتى مدح فيه من هو مذموم عنده من العباد، فاعتبروا يا اولي القلوب والابصار، واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله، وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير، الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير.

فصل

فصل وما اوردته الخصم من تعداد مناقب لسيدنا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ففضل على الانكر وعلو منصبه وجلالة قدره اشهر فوق ما ذكر باضعاف كثيرة والكثر ولكن للصديق ايضا من الفضل ما هو اكبر ونصيبه من عطاء الله اتم واوفر كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وكما ان الرسل فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات فكذلك اتباعهم واتباع اتباعهم هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون ثم ان كلامنا هذا انما هو تبصرة وذكرى لكل عبد منيب واما الخصم فان يلزم على مذهبه الفاسد ابطال ما احتج به ورد ما اورده لان هذه الاحاديث كلها وغيرها انما رواها الصحابة الذين ابطل عدالتهم وردشهادتهم ونقلها عنهم اتباعهم القايلون بمعتقدهم وردشهادتهم على مذهبه اولى فكيف احتج برواياتهم

فيما وافق مرايه وهواه وردها فيما هو اهم من ذلك من نقل اصل الدين وما سواه وانما اعظم اعتقاد التفضيل ام اعتقاد هدم قواعد الشرع والتعطيل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور جعلوا شغلهم الاهم مسئلة التفضيل وصرفوا هممهم الى غير ما امروا به من القال والقيل مع انه مفروغ منه (وتلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون) اولئك قوم قد لحقوا بالله وعرف كل منهم منزلته عند الله (في مقعد صدق عند مليك مقتدر اخوانا على سرر متقابلين) والواجب على من بعدهم لهم ما يجب على الاولاد لآبائهم من البر والاحسان والاستغفار المامور به بنص القرآن (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا) فانهم اباء اهل الاسلام اذهم الذين اووه ونصروه ثم مهدوه وقرروه ثم ادوه كما سمعوه فجزاهم الله عنا افضل الجزاء وكلما

وكلما

ورد من الفضايل في حق علي وغيره فعنهم نقل ومنهم عرف وكيف ينسب المبتدع نفسه الى ان اتقى منهم واقوم بدين الله واطوع لله واعلم بامر الله وينسبهم الى انهم خالفوا رسول الله فيما سمعوه منه مشافهة وخالفوا الله ورسوله في تقديم مفضول على فاضل والتمالي على الباطل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم لم تزل العلماء والاولياء والفقهاء والقراء وغيرهم متبينا قولون هذه الاخبار وغيرها مما هو مشهور على مر الاعصار ويودعونها في تصانيفهم ويتقربون الى الله بذكرها في تواليفهم ولم يصل الموافق والمخالف الى علمها الا بواسطتهم وهم معتقدون لما عليه الصحابة من ترتيب الخلفاء في التقديم وتوقيف كل منهم ومن سايرالصحابة

ما اصل لهم من الاجلال والاكرام فاعلموا ان ذلك الاعتقاد مساوية
للفعلوه ومضادا فلما اعتقدوه لكان تركهما وتبديلها بعكسهما
اهون اثما واقل وزرا وكفوه من هذا القسم اكثر عاجلا والتمادي على الباطل الى الموت
ومن سنة قبيحة منسوبة الى الله ورسوله يعمل بها من بعدهم الى يوم القيمة
فاي معصية اعظم في دين الله من هذا الاعتقاد واي فساد في الدنيا والاخرة
اشنع من هذا الفساد لسبب ذلك صار انهدام عظيم يعظم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم انا نشهد
لك بالوحدانية ولنبيك بالتبليغ فانا نشهد لهم بالصدق فيما الينا
عنك اوصلوه ومن نبيك نقلوه وباداء الامانة فيما من امر دينك
تحملوه ولا تتخذهم بابا ولا تجعل بعضهم على بعض اخبارا بل هم عبيدك
مربوبون ساهون لك مجيبون دعاهم نبيك فتابعوه وعلى نصر دينك
بايعوه فسدق قولك سمعتهم الصادقين وعابد لو اتبدلا فضل

فصل

في ذكر طرف من ثناء الرسول الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وثنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
على السادة الاتقيا والبررة الاصفيا وحشامة على حمهم والتحدث
عن بسبهم وامر صاحبتهم والاقتداء بهم والكف عما شجر بينهم فمن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
اخرجه البخاري ومسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اخرجه البخاري ومسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم

فبغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه البخاري اذا رايتم الذين يسبون
اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم اخرجه الترمذي قالت
ربي ما اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك
عندي كالنجوم في السماء بعضهم اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ بشيء
مما هم عليه فهو عندي على هدى اخرجه رزين في جامعه ان الله
اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا اورده المحب الطبري في الرياض النضرة ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم اخرجه البخاري ومسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة اخرجه
الترمذي وصححه وشهد صلى الله عليه وسلم للعشرة بالجنة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد
وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة ابن الجراح اخرجه الترمذي وابو داود
ودخل حايطا للانصار فاستاذن عليه ابو بكر فقال افتح له وبشره بالجنة
ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك وقال فيه بشره بالجنة على بلوى تصيبه
اخرجه البخاري ومسلم وكان على حراء ومعه ابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد ابن ابي وقاص فتحرك بهم الجبل فركضه النبي صلى الله عليه وسلم
برجله وقال اسكن حراء ما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخرجه
مسلم والترمذي واخرجه البخاري وابو داود فذكر او معه ابو بكر
وعمر وعثمان فقط وسمع سعيد ابن زيد احد العشرة رجلا يسب

برجله

الألوكة
www.alukah.net

رجلا من الصحابة فغضب وقال والله لمشهد رجل منهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمل احدكم ولو عمر نوح اخرجه
الترمذي وابو داود وزاد رزين لاجرهم لما انقطعت اعمارهم اراد الله
ان لا يقطع الاجر عنهم الى يوم القيمة فالشقي من ابغضهم والسعيد
من احبهم ومن ذلك سئل صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك
فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها قيل ثم من قال عمر ابن الخطاب
اخرجه البخاري ومسلم وقال لابي بكر ابشر فانك عتيق الله من النار
فسمي من يومئذ عتيقا اخرجه الترمذي وقال اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي اخرجه ابو داود وقال ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وفي رواية ابو بكر وعمر
خير الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وفي اخرى ابو بكر وعمر
في امتي كالشمس والقمر في النجوم ما ورد ها المحب الطبري واوذي
ابو بكر فغضب صلى الله عليه وسلم لذلك غضبا شديدا وقال اهل انتم
تاركون لي صاحبي كررها ثلاثا ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي
فما اوذي بعدها اخرجه البخاري وقال ان من امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر اخرجه البخاري ومسلم واحمد والترمذي وقال ما لاحد
عندنا يد الا وقد كافأناه ما خلا ابا بكر فان لم عنده يدا يكافيه
الله بها يوم القيمة اخرجه الترمذي وفي تصديق ذلك نزل قوله
تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى فوعده الله تعالى

بالرضى مكافاة عن نبيه صلى الله عليه وسلم وحكم له بانه

اتقى الامة بعد حكمه بان اكرمكم عند الله اتقاكم فصار حكما
منه بان ابا بكر اكرم الامة على الله وافضلها ومن هنا قال فيه
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره اخرجه
الترمذي ولما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس وكان غائبا فتقدم القوم عمر فلما سمع صوت عمر تغيرت
حالته واطلع راسه من الحجرة مغضبا وهو يقول يابى الله ذلك
والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون ليصل بالناس ابن ابي قحافة
ثم بعث اليه فجاء وصلى بالناس مدة مرضه صلى الله عليه وسلم
ولما قال مروا ابا بكر فليصل بالناس راجعته عايشة ثم حفصة
ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل بالناس
فغضب وقال انكن لانتن صواحب يوسف اخرجه البخاري ومسلم
ووجد خفة في مرضه فخرج وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر
استاخر فاومأ اليه ان مكانك اكراما له فلم يستطع ذلك ابو بكر
اجلالا لمنصب الرسالة فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اخرجه البخاري ومسلم زاد الترمذي وقال له لست احق بها الست
اول من اسلم الست صاحب كذا الست صاحب كذا فلو قدم
المسلمون غيره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم برايهم فهل وافقوا
نبيهم او خالفوه واذا ارتضاه الرسول لامر ديننا فما بقي من
امر الخلافة ايحسن ان يكون خليفة غيره لا يحل له ان يتقدم
بين يدي احاد رعيته في اعظم شعائر الدين من الصلوات الخمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجماعات والاعياد فان كانت الخلافة جباية الاموال او ما هو
دون ذلك فبشس بها واي شيء استفادة الصديق من عقد البيعة
سوى ان ولاه فلسطين جباية الزكوة وصرفها في مصارفها
وهل كسب الصديق بولايته كنوز الاموال او تنعم بالملابس
الفاخرة او اتخذ العبيد والخول او شيد القصور وزخرفها
واذا لم يكن شيء من ذلك فاي شيء عمله على الظلم والعدوان
وخسران الاخرة والاولى بزعم اعداء الله تعالى ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقد كان
فضله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا بين الصحابة
يعلمه الخاص منهم والعام ولا يدخل احدا منهم شك ولا ريب
في انه اقدم الخليقة منزلة عنده ولله در حسان حيث يقول
مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم ومدح ابا بكر بعد ان استدعى
منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود سيرته ... واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم اخرجه
البخاري والترمذي وابو داود كنا نقول ورسول الله صلى الله

عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان وما قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر ايكم تطيب
نفسه ان يتقدم ابا بكر في الصلاة فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر
من ذلك اخرجه النسائي فعند ذلك بادروا الى بيعته ورضوا
ومن ذلك عن علي رضي الله عنه انه قال ان يعم اجمل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا عهدا ناخذ به فامارة ولكنه
شيء رايناه من انفسنا فاستخلفنا ابا بكر ورحمة الله على ابي بكر
فاقام واستقام ثم استخلف عمر ورحمة الله على عمر فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه اخرجه احمد وفي رواية ثم حطمتنا فتنة
يفعل الله فيها ما يشاء وعن محمد بن الحنفية ابن علي رضي الله
تعالى عنهما قال قلت لابي اي الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية سالت ابي عن خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت
ان يقول ثم عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه
البخاري واحمد وابو حاتم وعن كثير ابن عبد الله قال قال رجل
لعلي رضي الله تعالى عنه يا خير الناس فقال له رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا فهل رايت ابا بكر قال لا قال
فهل رايت عمر قال لا قال اما انك لو قلت رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك ولو قلت رايت ابا بكر
او عمر لخلدتك اخرجه الامام احمد وعن علي كرم الله وجهه قال

اجلاع بكسر الجيم
ما ثنى عنق البعير
فقال ضرب الشفر
احسن ما ي استغفر
وثبت الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي
لا تخبرهما اخرجه الامام احمد والترمذي وابو حاتم وزاد سيدا
كهول اهل الجنة وشبابها وفي رواية قال علي ما حدثت بها قط
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم يدعون
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويترحمون عليه وقد وضع على سريره
اذ رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي فالتفت فاذا هو علي رضي الله
عنه وترحم على عمر ثم قال رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله
مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر فعلت وابو بكر وعمر انطلقت وابو بكر
وعمر ودخلت احدا احب الي من ان القى الله بمثل عمله منك اخرجه
البخاري وما اورده المحب الطبري عن علي رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيها ثنتين والا فعميا وسمعته
باذنيها ثنتين والا صمتا وهو يقول ما ولدني في الاسلام مولود ازكى
ولا اطهر من ابي بكر ثم عمر وعنه في قوله تعالى لم يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله قال هم رسول الله وابو بكر وعمر وعن
الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر وعمر فقال هذان والله اني لاحبكما ومن احبته احبه الله
والله تعالى اشد حبا لكما مني وان الملائكة لتحبكما بحب الله لكما
فاحب الله من احبكما وابغض من ابغضكما ووصل من وصلكما

مولود

وقطع من قطعكما والسعيد من اسعدكما فهما اتاكما ويعود اتاكما
فقال علي لقد ازددت لهما حبا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاجل حبهما فاحبهما ايمان وبغضهما نفاق وفي رواية
يا علي الا ادلك على عمل اذا عملته كنت من اهل الجنة وانت من اهل الجنة
انه سيكون بعدي اقوام يقال لهم الرافضة يرفضون الاسلام
ويزعمون مودة اهل بيتي يشتمون ابا بكر وعمر فاذا ادركتموهم
فاقتلوهم فانهم مشركون وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنها قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي فقال هذا في الجنة وان من شيعته قوما يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام من لقيهم فليقتلهم فانهم مشركون واخرجه الامام
احمد ايضا وفي رواية ان من زعم انه يحبك اقواما يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم يقال لهم الرافضة فان انت ادركتهم فجاهدهم فانهم
مشركون كررها ثلثا قال يا رسول الله وما علامتهم قال لا يشهدون جمعة
ولا جماعة اي لاهل السنة ويطعنون في السلف الاول وعن ابن عباس
رضي الله عنهما وقد سئل عن الخلفاء الاربعة فقال اما ابو بكر فكان
رحيم الله تعالى للقرآن تاليا وللشرك قاليا وعن الفحشاء لاهيا وبالله
عارفا ومن الله خائفا فاق الصحابة ورعا وزهادة وبرا وامانة
فعقب الله من يبغضه اللعنة الى يوم القيمة واما عمر فرحم الله
اباحفص فكان والله كهف الاسلام وماوى الايتام وملجأ
ههنا حصينا وللايمان ولهله عونا معينا فايما باامر الله صابرا
محتسبا الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقورا في الرخاء والشدة

شكور الله على كل حال فلعنة الله من يبغضه اللعنة والنار له
يوم القيمة واما عثمان فرحم الله اباعمرو فكان والله افضل البررة
واكرم العفدة وبهجر جيش العسرة كثير الاستغفار هجاعا بالاسحار
سريع الدموع عند ذكر النار دايم الفكر فيما يعنيه في الليل والنهار
مبادرا الى كل مكرمة فارا من كل هلكة ولقد عاش سعيدا ومات
شهيدا فاعقب الله من قتله اللعنة الى يوم القيمة واما علي فرحمه الله
تعالى ابا الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى وعين
الندى ونورا مسفرا في الدجى وداعيا الى المحجة العظمى ومتمسكا بالعروة
الوثقى ابو السبطين وزوج خير النساء فعلى من يبغضه لعنة الله
ولعنة العباد الى يوم التناد وسئل عنهم ايضا جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي
المرتضى امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال اما ابو بكر
فكان قد ملئ قلبه من شاهد الربوبية وكان لا يشهد مع الله
غيره فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه لا اله الا الله واما عمر فكان
يرى كل ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله ولا يرى
العظمة لغير الله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الله اكبر
واما عثمان فكان يرى ما دون الله تعالى معلولا اذ كان مرجعه
الى الفناء وكان لا يرى التنزيه لغير الله تعالى فمن اجل ذلك
كان اكثر كلامه سبحان الله واما علي فكان يرى ظهور الكون
من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن اجل ذلك
كان اكثر كلامه الحمد لله وطعن قوم في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

عند زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لهم
بعد ان اغلظ لهم في القول الا تخبروني هل انتم من السابقين
الاولين والفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
قالوا لا قال فهل انتم من الذين تبوءوا الدار والايمان الآية قالوا لا
قال فانا اشهد لكم ايضا انكم لستم من الذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وسئل الباقر
محمد بن علي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فقال اما ما عدل
لانا التقي شفاعة جدي محمد ان لم اتق لها واتبرأ ممن عاداهما
وفي رواية قبل له ما تقول في ابي بكر وعمر فقال اتولاهما واستغفر لهما
وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما ومن جهل فضل
ابي بكر وعمر جهل السنة وفي اخرى انه قال لجابر الجعفي يا جابر
اخبر اهل الكوفة عني اني بريء ممن تبرأ من ابي بكر وعمر وفي اخرى
يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتبنا ولون
ويتولون ابا بكر وعمر وعثمان فابلغهم اني الى الله بريء منهم والذي
نفس محمد بيده لو قدرت عليهم لتقربت بدمائهم وعن زيد بن علي
بن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال البراءة من ابي بكر وعمر براءة
من علي رضي الله تعالى عنهم فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتاخر
قال ذلك للرهط الذين اجتمعوا ليقاتلوا معه وقالوا لا نخرج
معك الا ان تتبرأ من ابي بكر وعمر وقال من سب ابا بكر وعمر فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال جعفر الصادق في مرض
موته اللهم اني احب ابا بكر وعمر فان كان في نفسي غير ذلك فلا تنلني

الألوكة
www.alukah.net

شفاعة محمد وسئل عنهما موسى الرضا فقال ابو بكر جدي وعمر ختني
اترآني ابغض جدي وختني وقال عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي لرجل من الرافضة ورب هذه البنية يعني الكعبة ان ما ترى
من امر الامامة لباطل ووالله ان قتلك لقربة لولا حق الجوار
ولقد اساء بنا اباؤنا ان كان ما تقولونه من دين الله ثم لم يخبرونا
به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه ونحن اقرب منهم قرابة
منكم واوجب عليهم ان يرغبونا فيه وقال رجل لعلي سمعتك
يا امير المؤمنين تقول على المنبر اللهم اصلحني بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين الهادين المهتدين فمن هم يا امير المؤمنين فاغرورقت
عيناه بالدموع ثم قال ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام
ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الصراط
مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله
هم المفلحون وعن علقمة رحمه الله قال سمعت عليا رضي الله
عنه وهو على المنبر يقول بلغني ان اناسا يفضلوني على ابي بكر
وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك اما قمت فيه ولكني اكره العقوبة
قبل التقدم فمن اتيت به بعد هذا وقد قال شيئا من ذلك فهو
مفتري وعليه ما على المفتري الا ان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير وفي رواية
اتي علي رضي الله عنه وهو بالكوفة برجل ينتقص ابا بكر وعمر
فامر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين لم تضرب عنقي وانما غضبت

لك قال وما ذاك ويلك قال اني غريب ما صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا علمت منزلة هذين الرجلين منه ومنك وانما سمعت
بعض من يغشاك يفضلك عليهما ويزعم انهما ظلماك حقا وتقدماك
في امرك فقال علي اوتعرف القوم قال لا الا باعيانهم عند نظري اليهم
فقال والله ما ظلماني ولا تقدماني ولولا انك قلت بغربتك
وقلة معرفتك لضربت عنقك ثم خطب خطبة طويلة وذكر فيها
ابا بكر وعمر واثنى عليهما وقال في آخرها واعلموا ان خير الناس هو نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان
ذو النورين ثم انا وقد رميت بها في رقابكم فلا حجة لكم
علي عند الله وفي رواية اتي علي برجل يقال له ابو السوداء كان
ينتقص ابا بكر وعمر فدعاه ودعا بالسيف وهم بقتله ثم قال
لا تساكني في بلدة فسيره الى المدين وفي اخرى اتي بعبد الله
ابن سبا وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر فقال اقتلوه فقال
ابن سبا اتقتل رجلا يدعو الى حبك وحب اهل البيت فخلاه
وقال من قدر عليه بعد ثلاثة ايام فليقتله وسيره الى المدائن
ثم خطب الناس وعن سويد ابن غفلة رضي الله عنه قال دخلت
على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين
مررت بنفر من اصحابك يتنا ولون ابا بكر وعمر فلولا انهم يرون انك
تضمر لهما على وفوما على ما بدا به ما اجترؤا على ذلك فقال اعوذ
بالله ان اضمر لهما الا الذي اتمنى المضي عليه لعن الله من اضمر لهما
الا الحسن الجميل اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله عز وجل
واستخلف بعده عمر بعد ان استأمر ابو بكر المسلمين في ذلك فمنهم من
رضي ومنهم من كره وكنت انا ممن رضي فلم يعار وعمر الدنيا حتى رضي به
من كان له كارها فقام الفرع على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهاج صاحبه يتبع اثرهما ويعمل بعملهما كاتباع الفصيل امه
وكان والله رحيما للضعفاء والمساكين عونا للمظلومين على الظالمين
لا تاخذه في الله لومة لايم قد ضرب بالحق على لسانه وجعل الصدق
من شانه حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعز الله باسلامه
الاسلام وجعل هجرته للدين قواما والقى الله عز وجل له في قلوب
المؤمنين المحبة وفي قلوب المنافقين الرهبة شبهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجبرائيل فظا غليظا على الاعداء ونوح عليه السلام
حفيظا مغتاظا على الكفار فمن الذي كان لكم مثلهما رحمة الله عليهما
ورزقنا الله المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا باتباع
اثرهما والحب لهما فمن احبني فليحبهما ومن ابغضهما فقد ابغضني
وانا بريء منه ولو كنت تقدمت اليكم في امرهما لعاقبت على هذا
اشد العقوبة الا انه لا ينبغي لي ان اعاقب قبل التقدمة الا من
اتيت به يقول هذا جلدته جلد المفتري الا وخير هذه الامة
ابو بكر ابن ابي قحافة ثم عمر ابن الخطاب ثم الله اعلم بالخير اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولاخواننا ثم نزل وشرحها
كلها الحب الطبري وعزاها الى مخرجيها حفاظ الاسلام وما اوردناه
فقطرة من بحر من ثناء الله تعالى ورسوله واصحابه وآله الطيبين

وهما يتحدثان اليه عليهما ثم رفعت لبيع العين بكيا حتى دخل
المسجد فصعد المنبر فجلس عليه متكيئا قابضا على لحيته ينتظر
اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة
ثم قال ما بال اقوام يذكرون نسبتي قريش ولا يوي المسلمين
بما انا عنه متنزه وعما قالوه بريء وعلى ما يقولون له معاقب
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبها الا مؤمن ولا يبغضها
الا فاجر صاحباي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيراه صحبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفا يامران وينهيان
ويقضيان ويعاقبان فما جاريان فيما يقضيان راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى
كرايهما رايا ولا يحب كحبهما احدا مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهما راض ومضيا والمسلمون عنهما راضون امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر على صلاة المسلمين وصلى بهم ابو بكر
سبعة ايام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قبض الله عز وجل نبيه واختار له ما عنده ولاه المسلمون
ذلك ايضا وفوضوا اليه الزكاة لانهما مقرونتان ثم اعطوه
البيعة طايعين غير مكرهين وانا اول من سن له ذلك من بني
عبد المطلب ووالله انه لذلك كاره يود لو ان احدنا كفاه
ذلك وكان والله خيرا من بقي ارحمه رحمة وارافه رافة
واثبته ورعا واقدمه اسلاما شبهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بميكائيل رافة ورحمة وبابراهيم حلما ووقارا وسابقنا

الطاهرين عن الصحابة كلهم واثبت لهم منازلهم والزام الخلق كافة
محبتهم بحب الله ورسوله لهم وهذه نصوص السادة اهل البيت
النبوي علي وابن عباس وفاطمة وبني علي الحسن والحسين
وابن الحنفية وزين العابدين ومحمد وجعفر وسائر السادة
الذين اتبعوا اثارهم واقتفوا منارهم شاهدة لهم بمحبتهم ناطقة بموالاة
ونصرتهم وانهم وابا بكر وعمر وعثمان بل وسائر الصحابة حزب
واحد وفريق متحد متناصرون على الحق متظاهرون على العدى
ولا ينكر ذلك الا جاهل مارد ومتجاهل معاند واذا كان الامر كذلك
فكيف اختار هؤلاء المارقون عن الدين مروق السهم عن الرمية
ما جنحوا اليه من البدعة المهلكة الردية ثم يزعمون انهم القائمون
بنصرة العترة الفاطمية والموالون لاهل العصبة النبوية
فان كان موالاتهم ونصرتهم لغير من ذكرناه من علي واتباعه الهادين
المهتدين فقد اعترفوا بالضلال ونحن برآء مما زعموه وان زعموا
انه حدث من اهل البيت بعد ما ذكرنا من هو اهدى منهم واعلم
فقد كابروا الحس وقيل لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وان
وافقونا على ان من ذكرناه هم سادة اهل البيت فليشهد الله وملائكته
وجميع خلقه بانا من اتباع اولئك نعادي من يعادون ونوالي من
يوالون واما الخصم فبيننا وبينهم كتاب الله وسنة رسوله
واهل البيت المذكورون فما حكموا به على الصحابة من مدح اقدم
اتبعناه ونحن والله اولى منهم بموالاة السادة الكرام اهل البيت
لاقتفائنا اثارهم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي

والذين امنوا والله ولي المؤمنين فصل اعلم ان من حسن الادب
معهم رضي الله عنهم ان نتلقى ما ورد من فضايلهم ومناقبهم بالقبول
ليقع في القلوب موقع التعظيم ولا نشتغل بمقابلة هذه الفضيلة
بهذه الفضيلة تفضيلا لانه ربما خيف من الازراء بالمفضول
هذا مع اعتقاد ما اجمع عليه السلف وهذا كما نهي عن المجادلة في
تفضيل الرسل بعضهم على بعض مع تصريح القرآن بذلك وتصريح
الرسول بانه سيد ولد ادم مع قوله لا تفضلوني على يونس ابن متى
فكان اللايق بنا ان لا نشتغل بالجواب عما اورده الخصم ولكن عند الضرورة
تباح المحظورات فنقول قد علمت مما سبق ان حجته داحضة
من وجوه كثيرة احدها انه يزعم فسق الرواة فيعترف ببطلان
شبهته على معتقده الفاسد فقد الزم نفسه بطلان شبهته
وكفى بنفسه عليه شهيدا فلا نشتغل بجوابه حتى نوافقه على
معتقدنا الثاني اذا اعترف زدناه فقلنا له كل هذه الادلة
الواردة في فضايل سيدنا امير المؤمنين علي معارضة بادلة اقوى
منها واقوى من ذلك كله الاجماع على افضلية ابي بكر وتقديمه
وصحة امامته حتى من علي وسايل اهل البيت رضي الله عنهم
وهذه النقول الصادقة المعتمدة بيننا وبينهم محكمة ولا نعطي
كل احد بدعواه وكل دعوى لا يؤيدها بينة شرعية مردودة
الثالث ان اعتقادنا افضلية الصديق وصحة امامته موجب
لتقرير الشريعة وموجب لفضيلة علي واثبات فضايل اهل
البيت وغير ذلك مع اعتقاد صدق الناقلين لذلك واعتقادهم

فصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضلية علي موجب لبطلان امامة الصديق وفسق الرواة فيجب
ذلك ورفضايل علي ايضا وغيره فلو لم يرد نص في افضلية الصديق
ولا اجماع لوجب قطعا اتباع معتقدنا فكيف والامر بالعكس
فما اشبههم باخوانهم الزاعمين اتباع موسى والايمان بالتوراة ويكفرون
بمحمد والقرآن المصدق لموسى والتوراة مع ان شريعة موسى
والتوراة موجبة للتصديق بمحمد والقرآن فكفروا بموسى والتوراة
من حيث لا يشعرون ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا الرابع ما يترتب على معتقدهم
من الازراء بامير المؤمنين علي وسبه باعظم السب وحاشاه
من ذلك لانهم يزعمون انه يعلم انه وصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولي عهده فكيف ينبذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراء ظهره ويضيع عهد الله وحذف دين الله بل وعلى
ما اجمع السلف انه لا نص في الخلافة فيزعمون انه يعلم انه افضل
الامة وان الخلافة متعينة عليه فقد نسبوه على كل تقدير
الى ما لا يجوز لمسلم ان ينسبه الى فسوق الولاة الظلمة من تضييع
حقوق الله تعالى ورسوله وحقوق دينه وحقوق العباد
وتركها بايدي من يزعمون انهم فسقة ظلمة متعاونون على
الاثم والعدوان هذا وهو البطل المقدام الذي لا يماثل به
الشجعان فكيف رهب من الموت وآثر الحيوة الدنيا وهو ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج الزهراء وابو
السبطين اما وجد قط في بني هاشم ثم في قبايل قريش

ونكذب بعض ٧ من

ثم في ساير الامة من يقوم بنصره ويعينه على امره او يبذل روحه
لله ولرسوله وكيف قد ربعد ذلك على قتال معاوية واتباعه لما
راى الامامة متعينة عليه اين يذهب هولاء الضلال وما تغني
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الخامس القراين الشاهدة
بوجوب تقديم الصديق اصرح واظهر مما استدلوا به على وجوب
تقدم علي فمنها الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر
في الصلاة ولم يعزله فبقي بالاتفاق اماما للمسلمين في الصلاة
بالنص المجمع عليه فيكون امامهم في غيرها من طريق الاولى اذ لا قايل
بان شيأ من اركان الاسلام اعظم منها ولانه يلزم منه لو عزل
عن الصلاة مخالفة النص الصريح وان اتبعوه فيها واستخلفوا غيره
فيما سواها انتقصان شان ذلك الخليفة والخرام امر خلافته والقطع
بان ما بقي عليه الصديق من الصلاة اعظم شانا مما استفاده الخليفة
الآخر وقد سبقت الاشارة الى ذلك وقد نبه امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على ذلك بقوله السابق استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلاة المسلمين وولاه المسلمون
ذلك بعده وفوضوا اليه امر الزكاة لانهما مقترنان ومنها من
الايات قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الآية فوعد الله
حق وكلامه صدق والآية تدل بالنص الصريح على انه لا بد ان
يكون في هذه الامة التي هي خير الامم من المؤمنين المخاطبين بالآية

www.alukah.net

خلفاء حق حيث يخلفون رسوله كما خلف الرسل قبلهم خلفاء حق
يمكن الله لهم دينهم الذي اكمله لهم وارتضاه فيحيا بنيهم ويبدلهم
من بعد خوفهم في ابتداء الاسلام امنا. فهذا منطوقها اجمالا. ويجب
حملها عقلا ونقلا على الخلفاء الاربعة للاجماع على انه لم يلحقهم من
هو اولى بهذه الفضيلة منهم فهم الذين صدق وعد الله فيهم وهم ائمة
حق وعلى هدى من ربهم قاموا بسياسة المسلمين والذب عن حوزة
الاسلام اتم قيام فقرروا قواعد الدين فتمكن وامن بهم المسلمون ابلغ امن
ثم هذه الامور الموعودة كان ابتداؤها في خلافة ابي بكر وكمالها
على اتم الوجوه في مدة خلافة عمر وصدر خلافة عثمان وانتهاؤها
في ايام علي رضي الله عنهم اجمعين وهذه ايضا مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون ثم يكون ملكا عضوضا فالتعريف
في قوله الخلافة للعهد فكانه قال الخلافة التي وعدكم الله بها
ومتى صحت خلافة الاربعة وجب ترتيبهم في الفضل والاحقية
بها على الترتيب الواقع وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين
اما قتالكم لهم او اسلامهم ولسوا ممن قوتل حتى يسلم او يعطي الجزية
فاما المفسرون فحملوا الداعي على الصديق والقوم اولي البأس على بني
حنيفة واما من حيث تعيين ذلك ايضا فللعلم بان ذلك الداعي
للاعراب الى الجهاد معهم ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى له قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ولا علينا رضي الله عنه
لانه لم يقاتل كفارا ليسلموا ولامن بعده لانهم عندنا ظلمة وعندهم

اشد ظلما وبقي الاحتمال منحصرا في الثلاثة ابي بكر لقتاله اصحاب
مسيلمة والاكراد وعمر وعثمان لقتالهما فارس والروم وترجح جانب
الصديق لان فارس والروم يقاتلون ليسلموا او يعطوا الجزية واهل
اليمامة يقاتلون او يسلمون ولهذا حمل المفسرون الآية على ذلك ليطابق
الواقع فثبت ان الصديق هو الداعي الموعود به وثبتت خلافته
وخلافة من بعده على الترتيب وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلو كانت امامة الصديق
باطلة وقد اعانته عليها والامامة حق علي ولم تعنه لكانوا
شر امة يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ابن عباس والله ان خلافة
ابي بكر وعمر لفي كتاب الله تعالى وتلا هذه الآية وقال قال
لحفصة ابوك وابو عايشة اولياء الناس بعدي اخرجه الواحدي
واورده المحب الطبري وقال في قوله تعالى ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطأه قال الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والشطأ ابو بكر
فآزره فقواه عمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه يعجب
رضي الله تعالى عنهم وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير سورة العصر فقال والعصر قسم
من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل الا الذين
امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر
على اخرجه الواحدي واورده المحب الطبري وهو صريح الدلالة في
ترتيبهم الدال على ترتيب منازلهم في الفضل وهم يوجبون امامة الافضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان كذلك بحضرة وفد شنوءة وغيرهم لانه لم يكن يراهم الا على هذا الترتيب ومن
الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري كم ما قدر بقائي فيكم
فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما حدثكم
به ابن مسعود فصدقوه اخرجه الترمذي واخرجه احمد وابن حبان
الى قوله ابي بكر وعمر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره اخرجه الترمذي
يا بي الله ذلك والمسلمون ثلاث مرات اخرجه الترمذي ايضا وقد سبق
وقيل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه
امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه امينا
قويا في امر الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه
هاديا مهديا ياخذكم الصراط المستقيم اخرجه وشار بقوله ولا اراكم
فاعلين الى اختلافهم عليه يومئذ ولايته وعدم ذكره لعثمان لان
كلامه هنا جواب لهم ولم يسألوه عنه فنقل الراوي الجواب دون
السؤال بوجه وقد جا ايضا في رواية قيل له يا رسول الله الا تستخلف
انى ان استخلف عليكم فعصيتموه خليفتي نزل بكم العذاب قالوا الا
نستخلف ابا بكر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه
قالوا الا نستخلف عمر قال ان تستخلفوه تجدوه قويا في امر الله قويا في نفسه
قالوا الا نستخلف عليا قال ان تستخلفوه تجدوه هاديا مهديا يسلك
بكم الصراط المستقيم وباع صلى الله عليه وسلم اعرابيا بقلائص
الى اجل فقال يا رسول الله ان اجلتك فمن يقضيني قال يقضيك
ابو بكر قال فان عجلت يا بي بكر فمن يقضيني بعد قال عمر قال
فان عجلت بعمر فمن يقضيني بعد قال عثمان قال فان عجلت

بعثمان فمن يقضيني بعده فقال الذا دلك على ابي بكر وعمر وعثمان لجلهم
فان استطعت ان تموت فمت فان باطن الارض خير لك من ظاهرها اورده
المحب الطبري وساله بنو المصطلق الى من ندفع زكاتنا ان حدث بك
حدث فقال ادفعوها الى ابي بكر قالوا فان حدث بابي بكر حدث الموت
فالى من ندفعها فقال الى عمر قالوا فالى من ندفعها بعد عمر فقال الى عثمان
قالوا فان حدث بعثمان حدث فالى من ندفعها فقال اذا احدث بعثمان حدث
فتبا لكم آخر الدهر اورده المحب الطبري وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم بستانا فاتى ات فدق الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا نفس قم افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة بعدك
قال قلت اعلمه بذلك يا رسول الله قال اعلمه ففتحت فاذا ابو بكر رضي الله عنه
فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر قمر وعثمان كذلك وذكر في عمر انه الخليفة بعد ابي بكر وفي عثمان
انه الخليفة بعد عمر وانه مقتول وان عثمان قال له يا رسول الله
والله ما تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك بها قال هو
ذاك يا عثمان اورده المحب الطبري واشار الى آخر هذه قصة بئر رومة
بئر أريس التي رواها ابو موسى المشهورة في الصحيحين وغيرهما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري الليلة رجل صالح كان
ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر
ونيط عثمان بعمر قال جابر فقلنا اما الرجل الصالح فرسول الله
صلى الله عليه وسلم واما نوط بعضهم ببعض فهم ولاة الامر الذين بعث
الله به نبيه بعده اخرجه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

بينما انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله
ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم اخذها ابن الخطاب فنزع
حتى روى الناس وضفه بالقوة اخرجه البخاري ومسلم واحمد وابن
حاتم مع اختلاف في بعض الالفاظ وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لابي بكر كيف انت يا ابا بكر ان وليت الامر بعدي فقال هل قبل ذلك اموت
يا رسول الله فقال فانت يا عمر قال هلكت اذن قال فانت يا عثمان
قال اكل والطعم واقسم فلا اظلم قال فانت يا علي قال اكل القوت واخفض
الصوت واقسم التمر واحمي الحرة قال كلم سبلي وسير الله عليكم اورده الطبري
وقال ذات يوم من رأى الليلة رؤيا فقال رجل انا يا رسول الله رأيت
كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت بابي بكر ووزن
عمر بابي بكر فرجح ابو بكر بعمر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ثم رفع
الميزان قال الراوي فرأينا الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية فاستأنها يعني فسأله ذلك وقال خلافة نبوة
ثم يؤتي الله الملك من يشاء وسبب الكراهة التي ظهرت في وجهه
ليس راجعا الى رجحان بعضهم ببعض لان ذلك هو المعلوم المقرر عنده
بل راجع الى قوله ثم رفع الميزان وهذا الميزان هو الميزان المشار اليه بقول
تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وهو الميزان الذي يوزن
به حكم الكتاب الذي نزل مقارنا له فيسوى به الحقوق ويقام فيها
القسط فيعطى كل ذي حق حقه والمراد بخبره ان ذلك الميزان رفع
بموت عثمان علم ان منتهى استقامة امته على اكمل الاحوال واتم

قوائم العدل الى موت عثمان وهذه الاية المشار اليها بقوله خلافة
نبوة اي كاملة من كل وجه باجماع الكلمة واتحادها كما اجتمعوا على
نبيهم سامعين مطيعين ثم يحصل الجور في جانب فيعطى بعض الحق
غير اهله كما انصرفت الخلافة عن علي وآله الى بني مروان ولا يقدح ذلك
في خلافة سيدنا علي لانه قد اخبر مدته في اسهم الخلافة الموعود بها
في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فهذه هنا خلافة نبوة وهي خلافة خاصة مشروط فيها اتحاد الكلمة
والتي في الآية خلافة حق عامة مطلقة والله اعلم وقال رجل يا رسول الله
رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا
ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ
بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ بعراقيها فانتشط وانتضح
عليه منه شيء اخرجه ابو داود ومعنى انتشط جذبت ورفعت قبل
ان يتمكن من الري من غير تقصير منه ولا تفريط ومع تاهله وشدة حرصه
عليه لولا ما حال بينه وبينها من القضاء المبرم وكان امر الله قدرا مقدورا
ومن الاثار عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه واليا على عمان ومات رسول الله وهو ثم فجاءه علمهم وكان
قد اسلم ليلة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لقد مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عليه اجلهم هذه الليلة وانا بعد ذلك في كتابنا
قال فلم البث ان جاءني كتاب ابي بكر بذلك قال فقلت لهم هذا الذي ولينا
بعده ما نجد ونه في كتابكم قال نعم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم
اليسير ثم يموت قال قلت ثم ماذا قالوا ثم يليكم قرن الحديد يعني الاشارق

الارض ومغاربها ملأها عدلا لا تأخذه في الله لومة لائم اورده
المحب الطبري وأخرج ابو داود عن عمر رضي الله عنه سأل الاسقف وهو عالم
النصارى لما قدم عليه كيف تجدوني عندكم فقال قرن حديد ثم
تقرحن الخلافة فتقع على بعدكم وخلافة علي بعدكم رضي الله عنهم وعن جبير ابن
مطعم رضي الله عنه قال كنت ببصرى من ارض الشام فأدخلني الصارى
ديرا كبيرا فيه تصاوير كثيرة فاذا بصورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصورة ابي بكر رضي الله عنه وهو آخذ بعقب النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا هل ترى صاحبكم قلت نعم ولا اخبركم حتى اراكم
ما تقولون قالوا هو هذا قلت نعم اشهد انه هو قالوا تعرف هذا
الذي آخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد انه الخليفة من بعده قال
وذلك في ابتداء الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ
اورده المحب الطبري ثم انه لما اجمع الصحابة رضي الله عنهم الى المبادرة
بعقد البيعة للصديق رضي الله عنه مع ما قد عرفوه له من الفضل
مع ما ان الله به فضله واظهر به شانه وعز ذا علمه وبذله فنهاهم
تباله عنه اختلافهم في موت النبي صلى الله عليه وسلم واختلال عقول
اشدهم باساً عند تلك الصدمة العظيمة فخطبهم وقرر لهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزاهم به وقوى عزائمهم على الصبر ونصرة
الدين والثبات على ما كان عليه نبيهم صلى الله عليه وسلم بقوله
رضي الله عنه ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين فكانهم لم يسمعوا قبل مقامه ذلك بهذه
الاية فحمدوا الله واسترجعوا وصبروا وثبتوا ولو كان الخطب
عظيما ثم قال لهم ليجمع شملهم على الهدى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
انه لا بد لهذا الدين ممن يقوم به ولم يدعهم قط الى نفسه ولا طلب
انقيادهم له خاصة فانات الكل الى قوله الا ان الانصار رضي الله
عنهم قالوا صدقت ولكن منا امير ومنكم امير اي لانهم كانوا ممتازين من
ايام الرسول فالمهاجرون خير والانصار خير وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤمر على المهاجرين رجلا منهم وعلى الانصار
رجلا منهم مع انهم كلهم يؤول امرهم اليه فعرفهم الصديق ان القايم
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم مقامه فيجب الاجماع
وهي الولاية العظمى وتلك ولاية في بعض الاحوال تكون بنظر
الامام فلا يجوز ان تكون الامامة الا لشخص واحد ثم يجب ان يكون
قرشيا لقوله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش وايضا قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد سمانا
الصادقين في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون فقدم كم الله ان تكونوا معنا تبعا فاذعنوا له
واعترفوا بغزارة علمه فعقدوا له البيعة كارها ثم اختلفوا
في اي موضع يقبر النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال ينقل الى مكة
لانها مسقط راسه ومنشأه ومقام ابيه ابراهيم وحرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله الاعظم وقال قوم بل افضل البقيع المقدس عند ابيه ابراهيم وجده
الانبياء والمرسلين وقال قوم بل يقبر في البقيع بالمدينة عند اصحابه
لانها قد صارت دارهجرته والبقيع بالباء هي المقبرة التي امر بها صلى الله عليه
وسلم فتنازعوا في ذلك فرجعوا اليه فقال سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ان الانبياء تدفن حيث تقبض ارواحهم او كما قال فادفنوه
في حجرته فزال عنهم الخلاف وطمأنت قلوبهم ببركته رضي الله عنهم ولم
يزالوا يتعرفون بركة رأيه وغزارة علمه وثبات جأشه قال شيخ
اختلفوا فيه بعد دفن النبي صلى الله عليه وسلم وعقد البعثة له جيش
اسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم امره على
جيش جهات والجيش مجموع ظاهر المدينة فاشار جمهور الصحابة
على ابي بكر بتخليفه ليكون عونا للمسلمين خشية ان يحدث على المدينة
حدث قبل استقرار الامر فابى الا تنفيذه لجهته وقال والله لو جرت
الكلاب بارجل امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما حللت
لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لبده ويكون ذلك اول شيء
ابدأ به فمضى فنفذه لشانه فحمدوا عاقبته وبركة رأيه لما كان
في ذلك من الارجاف بكثير من اعداء الدين وكانت الاعراب التي حول
المدينة قد شاعت الردة فلما رأوا ذلك قالوا والله ما بجاسر هؤلاء
على تجهيز الجيوش مبادرة الا وامرهم مجتمع وشملهم متحد فانكسرية حدهم
ثم من العرب من ارتد كبني حنيفة ومنهم من منع الزكاة فقط فعزم
على قتال الكل فنازعه الصحابة اولا في قتال مانعي الزكاة وقالوا كيف
نقاتلهم وهم يقولون لا اله الا الله وقد قال صلى الله عليه وسلم

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم فقال الم يقل الا بحقها وهذا من حقها والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانهما مقترنان في قوله تعالى
فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فالوا له فلعلك
تعرض اولا عن مانعي الزكاة وتستعين بهم على اهل الردة ثم اذا استقر
الامر فلك فيهم شأنك فقال فان ترك آخرون الصلوة وآخرون الصيام
وانحلت عرى الدين عقدة عقدة فماذا افعل بل استعين بالله على نصرة
دينه وهو خير الناصرين فانشرحت صدورهم برأيه المبارك وانقادوا
له وعرفوا بذلك علو همته وشدة عزمه فحصل النصر والظفر واستقرت
قواعد الدين ببركته رضي الله عنه وعنهم اجمعين فصل عن زيد بن
ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اخرجه الترمذي واحمد وفي بعض طرقه السنم تعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
ايضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي رضي الله عنه
انت اخي في الدنيا والاخرة اخرجه الترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله
عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على سرية فلما رجعوا
شكاه اربعة نفر من السرية والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منهم
ثم اقبل عليهم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ان
عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه الترمذي واحمد عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

خلف علي ابن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني
في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي اخرجه البخاري ومسلم وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما اخرجه الترمذي والاخبار الواردة في فضل علي وسائر
اهل البيت الطيبين الطاهرين اكثر من ان تحصر وفضلهم ومجدهم وفخرهم
اشهر من ان يذكر وليس من شرط محبتهم وموالاتهم الغلو في الدين واتباع
سبيل المفسدين قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وما
استمسك به المبطلون في ان هذه الاحاديث ومثالها تقتضي ان يكون
سيدنا علي هو الوصي بالخلافة وان خلافة الثلاثة من السادة
الاتقياء قبله معصية مخالفة لنص الرسول وافك مفتري اجترؤا
عليه سفهاء بغير علم افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وما لهم
به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله على وفق ما ان اهم الفاسدة والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله

فاصمهم

فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول لهم واملى لهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم واي سخط اعظم ممن يعتقد ربا يؤدي الى تكذيب
الله تعالى وتكذيب رسوله وتكذيب اصحابه والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وتخطئة علي وابن عباس واتباعهما من سادة
اهل البيت بل الائمة الصحابة ونسبتهم الى خذلان دين الله بتركهم
بذل انفسهم في نصرته الله ورسوله الى غير ذلك من الآثار القبيحة
والفضايح الشنعة قبح الله معتقديها الذين استحوذ العمى على بصائرهم
واذاقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم
لا ينصرون يا عجبا اي عقل او نقل يقتضي ان يرتكب مثل ذلك
بمجرد احتمال قام الاجماع على انه غير مراد مع انا لو وجدنا الف اية
في كتاب الله والف حديث يفيد انزل في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم منطبقة على الامر بتولية علي بعد النبي ثم وجدنا الاجماع منعقدا
من الصحابة ومن علي ايضا على ان الصديق اولى بالخلافة على تصويب
ما فعلوه كانت القواعد المقررة والاصول المحررة المتفق عليها بين
ايمة الدين تقضي اما حمل تلك النصوص كلها على النسخ ويمحو الله
ما يشاء ويثبت واما على التاويل الآيق المودي الى الجمع بينها وبين
ما اجمعوا عليه ولم يدر خلنا شك في انهم انما استدلوا بما اجمعوا
عليه امر الله تعالى ولم يتعدوا حكم الله لانا ان لم نعتقد ذلك لزمنا
اعتقاد بطلان الكتاب كله والسنة كلها وحصلنا على مراد اعداء الله

تعالى المتظاهرين بالرفض المضمرين الكفر المحض فكيف لا نتأول احتمال
أحاديث قد عورضت بما هو أقوى منها متنا وسندا مستندا الى الاجماع
وتقرير كل نص في محله فقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه ومثله علي ولي كل مؤمن بعدي يحتمل ان يريد ما زعمه الخصم
اثبات ما له من الولاية عليهم المقرر فيهم لعلي بعده من غير فاصل
بينه وبينه ويحتمل ان يكون مع فاصل ويحتمل ان يكون المراد بالمولى
القائم بالنصرة وهو التقدير من كنت مولاه فعلي قائم مقامي بعدي
في نصرته وهو ناصر كل مؤمن بعدي او من كان على نصرته فعلي
على ذلك ايضا لان قرابة الرجل تحمل ما على قريبه وفائدة اختصاصه
بذلك ما عرف لعلي من انصرة لدين الله بما لم يعرف لغيره فكم جلى
من كروب وكم كابد من هروب وكم فتح الله على يديه في مزمنه
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك كله منه نصرة الله ورسوله والله
ورسوله ولي المؤمنين ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي ناصرهم
وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم واذا كان كذلك أعلمهم
ايضا انه يبقى بعده على ما كان عليه ناصرا لمن كان الذين ناصرهم
وصدق صلى الله عليه وسلم فكم اشاد الله من دعايم الاسلام
واثبت له به المنة في عنق الخاص والعام ويحتمل ان يريد به اثبات
الخلافة له في الجملة لكن بعد فاصل بينه وبينه وقد وقع ذلك
وهذا كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه حوريه في الجنة
لعثمان فقال لها لمن انت فقالت للخليفة بعدك ومثل ذلك جائز
في كلام العرب حقيقة ومجاز الصدق البعدية حتى اهل عصرنا

هذا لو صدق عليهم اسم الخلافة حقيقة لم يزل اسم الخلافة مستمرا
على مر الزمان لان قولنا جاء زيد بعد عمرو يحتمل انه جاء بعده من غير
فاصل ومن غير مهلة ويحتمل عكس ذلك فكذلك قوله بعدي على هذا الوجه
يحتمل وعلم الصحابة بترجيح الاحتمال الثاني بتولية ابي بكر في الصلوة
مع حضور علي وغيره هو حجة متفق على صحتها بخلاف شيء من هذه
الاخبار فانها غاية ما تبلغ درجة الحسن سوى قوله انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقد علم من سياق القصة انه قاله تطييبا لخاطره
واعلاما له أنما اختاره له من الخلافة عنه بالمدينة عند سيره الى
الجهاد في تلك المرة لا غير لا نقص عليه فيه وان تلك المنزلة منزلة
هرون الذي هو رفيع درجة من موسى حيث يقول موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي وان الرفعة له فيما اختاره له من المضي معه
كما هو اكثر احواله والتخلف عنه كما في تلك المرة وكيف يكون مراده
بذلك تولية الخلافة بعده وهرون المشبه بها مات قبل موسى
عليهما السلام وانما خلفه فتاه ومصاحبه في سفره يوشع الذي
هو بمنزلة الصديق ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فصح ان عليا منه في تلك المرة بمنزلة هرون
من موسى وابو بكر منه بمنزلة فتى موسى من موسى في تولية عهد
الخلافة وفائدة جمع المسلمين واشهادهم على ما في بعض طرق الحديث
من قوله البستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه الى آخره اخبارهم
بان عليا كان خليقا بما ولاه عليه من امر السرية بل وممن اهل التولية
امر الامة بعده ايام خلافته التي وقعت لا سيما وقد شكوا منه فاراد

التنبيه على جلالة قدره وتعريفهم بانه سيولى لم يهم ليبرزوا على
اعتقاده واعته ويتوطنوا به الامال اذا توقعوها كائنة وليعذرهم
من مخالفته والخروج عليه لما اطلعه الله عليه من انهم لا يجتمعون
عليه لتكون اقامة الحجة على من يعمل خلافه يومئذ ولو كان
المراد ما زعمه الخصم لزم منه ما يترتب عليه من المفاسد السابقة
فوجب العدول عنه عقلا ونقلا وما احسن قول الحسن المثنى
بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لما قال له الرافضي من زعم ما زعمه
الخصم الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال الحسن اما والله لو عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تزعمه من الخلافة بعده وتوليته عهده لافصح به ولقال
ايها الناس ان عليا هو ولي عهدي والخليفة من بعدي فاسمعوا
له واطيعوا اي كما افصح بالصلاة في قوله مروا ابا بكر فليصل بالناس
وكما قال اسمعوا واطيعوا وان كان عبدا حبشيا ثم قال ولئن كان ما زعمتم
حقا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الامر بمشهد من المسلمين
فان عليا اعظم خلق الله اثما واعظمهم خطيئة وجرما اذ ترك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بامر الله وحابى فيه الناس
اورده المحب الطبري وما قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي في الدنيا
والآخرة فذلك بعد ان آخا بين المسلمين وجاءه علي دمع عيناه
وقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد
فالسياق يدل على وقوع القول وجوبا تطييبا لقلبه مع انه حق
في نفسه والاخوة هنا اخوة الاسلام واختصاص علي بها في بعض

المقام فضيلة هو لها اهل ولكن اذا قوبلت هذه الفضيلة
بفضيلة الصديق التي انتهى اليه صلى الله عليه وسلم ابتداء بقوله
وهو على المنبر قبل ان يموت بايام قلائل في مرضه الذي مات فيه وقد خرج
عاصبا راسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل وان الله قد اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وفي رواية الا واني ابرأ الى كل
خل من خلته اخرجه البخاري ومسلم والترمذي مع اختلاف في بعض
الالفاظ واتفقوا على قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن اخي وصاحبي ظهر لك ان الله يمن على من يشاء من عباده
ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واين قوة السند
من السند والمتن من المتن والفضيلة من الفضيلة والقول المبتدا من القول
المستدعى وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وما قوله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الى
اخره فصدق صلى الله عليه وسلم ولكن الشان في فهم من هو احق
بهذه الفضيلة فان كان اهل بيته العباس وابنه وعليا وبنيه
ومن اقتفى اثرهم واتبع افعالهم واقوالهم من اهل البيت الى يوم الدين
فقد ظهر مصداق ذلك اذ لم يزالوا قرناء كتاب الله وسنة رسول الله
وانتشر عنهم من التفسير والحديث والفقه والمواعظ والحكم والسياسات
الرياضية وغيرها ما طبق الارض وملأ اقطار الدنيا فعلى
مخالفهم منا ومن الخصم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبيننا وبين الخصم تحكيم المقبوح عنهم اولا ثم المباهلة فنجعل
لعنة الله على الكاذبين وانا وايام لعلي اهدى او في ضلال مبين
وقد سبق من اهل البيت ما فيه كفاية لقوم يومنون فمن جاءهم
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونقلب افيدتهم وابصارهم
كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليومنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فصل واما ما اجترأ
عليه عدو الله من القدح في الثلاثة الخلفاء رضي الله عنهم فقد علمت
مما سبق ان القدح فيهم خاصة وفي سايرالصحابة عامة يودي
الى الكفر الصريح الذي ليس بعده كفر فاتخذ لك اصلا لترد به
تزويرات اهل الاباطيل وتحمل به ما صح وثبت على اجمل المحامل
واحسن التاويل وكان الاولى بنا ان لا نلوث كتابنا بما القاه
ونجعل لهم اسوة بما قد افتراه عدو الله على الله قد قيل ان الاله
ذو ولد وان هذا الرسول قد كذبنا فما سلم الله من بريته ولا رسوله
فكيف انا لكن رايينا ان نكافيه عنهم بسوء فعله ونكشف الغطاء
عن ماخره من قبيح جهله بنكت تشير الى الجواب وتغني الجادة
الصواب اما قوله ان عليا رضي الله عنه استنقذ ام ابنه محمد
بن الحنفية من يد ابي بكر اذ كان لا يجوز لابي بكر سبيها فهذه
العبارة الخشنة من اين لفقها وعن من تلقفها ام من هواه
اختلقها ام من مخارق اهل مذهبه الفاسد اختزقها بل المحمل الصحيح

فصل

في ذلك

في ذلك ان ابا بكر رضي الله عنه راى جواز سبي نساء اهل الردة
قياسا على الكفار الاصليين فوافقه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وهي
مسئلة اجتهادية للاحتمال فيها مجال ثم ترجح بعد ذلك للصحابة
الفرق بين الكافر الاصلي وبين المرتد فلا تسبى ذراري المرتدين
وكانت ام محمد بن الحنفية من السبي فان صح ان عليا جدد نكاحها
من وليها او غيره فمحمول على الورع والاحتياط قبل ان يتبين جميع عدم جواز سبي
المرتدين وعلى تدارك الصحابة ان كان بعد ان تبين جميع ولا ترتب
على ذلك قدح ولا ذم اصلا اما قوله لانها من قوم لم يجر منهم ما يوجب
القتال فان كان هذا الفتوى منه على دين محمد صلى الله عليه وسلم
فكذب عدو الله لانعقاد اجماع الامة ان بني حنيفة ارتدوا وادعى
فيهم مسيلمة الكذاب لعنه الله النبوة وافترى على الله وقال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء وقال انزل الله وتزوج بسجاح المربوعية المدعية
للنبوة ايضا وامرها ان حط عن قومها صلاتي الصبح والعشاء
ولا خلاف بين المسلمين في كفرهم وان كان على مذهب امامه وقدوته
عدو الله علي بن الفضل القرمطي فصدق لانه لما استولى على اليمن
وتمكن اظهر ما تضمره الاسماعيلية من المذهب الخبيث وادعى اولا
النبوة وكان يوذن المؤذن بين يديه اشهد ان عليا بن الفضل رسول الله
واستباح المحظورات واحل الخمر والزنا ونكاح البنات وانشد ابيات المشهورات

خذ الدف يا هذا والعبي وغني هزار ربك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم وهذي شريعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام فان تتعبي

(سائر المثل)

الألوكة
www.alukah.net

اذا الناس صلوا فلا تنهضي ... وان صفقوا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا ... ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين ... من الاقربين ولا الاجنبي
فكيف حللت لهذا القريب ... وصرت محرمة للاب
اليس الفراش لمن ربه ... واسقاه في الزمن المجدب
وما الخمر الا لحم السما ... حلال فقد بست من مذهب
بل قبحها الله من مذهب ... ثم ادعى الربوبية ثانيا فكان اذا

كتب كتابا قال فيه من باسط الارض وداحيها ومن زلزل الجبال ومرسيها على بن الفضل الى عبده فلان فلا رحم الله ضئولهم ولا بل شيء من وابل الرحمة ثراهم فمن كان هذا العلان اسرارهم وعنوان صحيفة اخبارهم فكيف يميل الى مذهب من يدعي الايمان فضلا عن ان يعتقده اقوم الاديان ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون واما قول عمرو الله ان عليا لم يتأم عليه ابو بكر ولا غيره ولا صلى خلف احد من الخلفاء قبله فكذب مفتري وقد سبق تصرع علي على نفسه بانه بايع ابا بكر وعمر طائعا وعلى ذلك انعقد الاجماع لكن لم يبايع ابا بكر الا بعد مضي ستة اشهر من خلافته واعتذاره عن تخلفه وقد سبق في خطبة علي ايضا ان ابا بكر صلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ايام ولم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر في تلك المدة ولا مضى السواك

عن ذلك لانه انما اقامه نيابة عنه لعدم قدرته على الصلاة بالمسلمين وكفى لابي بكر فخرا قيامه مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم ووضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ملكا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه تركة بعده يصرف في المصالح ولازواجه بعده في ذلك حق السكنى كما لهن حق الانفاق من صدقاته ثم يصير فيأ للمسلمين فلما قبر النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة رضي الله عنها بقي ذلك الموضع الباقي مستحقا لعائشة فيه السكنى والبيت بيتها تأذن فيه لمن شاءت فأذنت لابيها في ذلك ثم استأذنها عمر عند موته وامر باستئذانها بعد موته ايضا فأذنت له حيا وميتا وقد سبق ذكر قول علي في عمر ان كنت لأرجو ان يجعلك الله مع صاحبيك وروى انه صلى الله عليه وسلم مر بقبر فقال قبر من هذا فقالوا قبر فلان الحبشي فقال سبحان الله سبق من ارضه الى الارض التي خلق منها وقال علي اني لأعلم لابي بكر وعمر فضيلة ليست لاحد خلقا من تربة خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم اورده الحب الطبري وكفى بهذه شهادة من المصطفى ومن علي لهما بان جعلهما عنده من اكبر المناقب فكيف يصادم عدو الله قولهما ويجعل ذلك من اقبح المثالب واما تركه صلى الله عليه وسلم الوصية بتعيين الخليفة بعده فقد سبق انه صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من ان يفعل منهم عصيان لخليفة او خليفة خليفة وهلم جرا فيحل بهم العذاب فوكل ذلك الهم ليجمع لهم بين فضيلة الاجتهاد وبين السلامة من الوقوع في المحذور ولو بعد حين ودعوى الخصم الوصية لعلي خلاف الاجماع ان اراد بذلك الخلافة واما في امور جزئية فسلم وكون علي رضي الله عنه

يسمى وصيًا فقد سئل عنه علي فقال لا. وقد سبق قوله لم يعهد الينا
في ذلك شيئا وانما هو شيء رأيناه من انفسنا فهو تكذيب لعلي نفسه
هذا مع اجماع المسلمين على تسمية الصديق خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجماعهم على انه لم يستخلفه فان صح تسمية علي بالوصي
فكذلك. ونزول ابي بكر وعمر عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
في المنبر ادب ليس بواجب. وعود عثمان الى مجلس النبي اتباع
لسنة النبي وعمل بما عمل وهو افضل بعد منا لما فيه من المصلحة
لانه يترتب على ذلك لو بقي كل خليفة ينزل درجة تبين بهذا
سنة المنبر ولكان الخليفة اليوم يخطب الناس وهو في تخوم الارض
واذا صحت امامته نفذت تصرفاته كلها من الاخذ والعطاء النفي
والاثبات بنظر المصلحة وقد صارت بالاجماع غير ميراث
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان مذهب عثمان وكثير من العلماء انها
للوالي بعده لانه القايم مقامه فاستحقها عثمان كلها ووهبها
لارحامه وعند الباقين انها صارت في المسلمين من جملة
المصالح العامة يتصرف فيها الوالي كيف يشاء بحسب ما يراه من المصلحة
وعلى كل تقدير فقد اتفقوا على تصويب عثمان فيما فعله فيها وفي غيرها
ما سوى عدو الله واهل مذهبه، ولو ان عمر رضي الله عنه قبل الفا
من امثال سعد بن عبادة وامثال الزبير حملناه على الصواب وموافقة
حكم الله بعد ان نصحح امامته لان تصرفات الائمة لا سيما عمر رضي الله عنه
محمولة على الصحة ما لم يعلم مخالفتها النص فضلا عن تخطية بضرب
او كسر سيف لا صحة له. وقد قال يوم اوصى بالخلافة شورى بين

وهو في تلك الحالة

الستة وفي هذه الحالة اذا اتفق اربعة منهم على امر أي وخالفهم
اثنان اي من الستة المذكورين فانه يحكم بوفقهم بهذا النص
فظاهرهم رضي الله عنهم مصروف الى ما يصلح الامة وحسابهم على الله
تعالى لا الى محابات زيد وعمرو وكراهته صلى الله عليه وسلم ان ينتشر
اخباره بالخليفتين من بعده محمول على امر الله له بذلك مراعاة
لقرابته وهو مامور بالتبليغ فيما امر بتبليغه وبالكتمان فيما امر بكتمه
ومخير في اشياء يبلغها ان شاء ويخبر بها من شاء ويكتمها عمن شاء
ومن المحتوم عليه التبليغ فيه تبليغ القرآن ومتى لم ينص على شيء
لا يقال لم ينص عليه وانما علينا قبول ما جاء عنه من غير اعتراض
بعقولنا القاصرة عن ادراك اسرار النبوة والخلافة باقية
الى الان بمصر في بني العباس لا يصح عندهم تولية سلطان
الا بعقد بعقدها له الخليفة القايم في كل عصر ونكاح عمر رضي الله
عنه لام كلثوم متفق على صحته ومذهب جمهور السلف والخلف
على ان الكفاءة في الحرية والدين والعفة كافيه وقد زوج صلى الله
عليه وسلم فاطمة بنت قيس القرشية من مولاه اسامة ابن زيد
واختارها لها على قرشي وليس لها ولي غير الشرع والغبطة والمصلحة
عند ولي ام كلثوم بنت علي كانت اظهر من الشمس وانما خفيت
على حزب الشيطان وما اعتبره الشافعي من مراعاة الكفاءة
في النسب ايضا مذهبه الجديد والمسألة اجتهادية واختلاف المجتهدين
في الفروع لا قدح فيه وكلما نقل شيء في امر فدك من ميراث او نحلة
شيء منها فان تقريرها على ما كانت عليه ايام الخلفاء قبله يكذب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك كله وقد قام بعض العلوية في جامع الكوفة والمصحف في عنقه بين يدي
السفاح اول الخلفاء بني العباس وناشدك الله ان يدفعه من ظلمه قال ومن
ظلمك قال ابو بكر اخذ ميراث فاطمة من فدك قال فهل كان بعد ابي بكر خليفة
قال نعم عمر قال فما فعل فيها قال اقام ظلمنا قال فهل بعد عمر من خليفة قال نعم عثمان
قال فما فعل قال اقام على ظلمنا قال فهل بعد عثمان من خليفة قال نعم علي قال فما فعل
فيها فبهت فقال السفاح والله لولا ان هذا اول مقام قمته فيه لنكلت بك
فقل لاعداء الله مامنعوا ايضا عليا ان يعمل فيها بما يضمرونه في انفسهم
ايام خلافته وسوف تعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ولئن لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم خاتمة في زيادة شرح لقوله صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به الحديث والحث على حب اهل البيت
واكرامهم وفيها فصلان الفصل الاول في نكت لطيفة في شرح
الحديث المذكور فقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به اي الذي
ان تمسكتم به فما موصولة والجملة الشرطية صلتها او شيأ ان تمسكتم به
فهي نكرة موصوفة بالجملة الشرطية والتمسك بالشيء التعلق به
وحفظه وقوله احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله انما كان القرآن
اعظم لانه اسوة تقتدي به العترة المامور بالاقتداء بهم ايضا
كما يقتدي به وبهم سائر الناس وقوله حبل ممدود من السماء الى الارض
لما ذكر التمسك حسن ان يشبه القرآن بالحبل الممدود من السماء الى الارض

ووجه التشبيه بينهما ان من تمسك في بر او بحر فسبيل خلاصه
وانقاذه ان يدلى له حبل من اعلى ليمسك به فيرتفع وكان الناس
لما كانوا قبل نزول القرآن واقعين في هوة الضلال من الكفر والضلال
المفضيه بهم الى خسران الدنيا والاخرة وبعد نزوله واقعين في هوة
طبايعهم مشغولين بشهوات انفسهم معرضين عما يهمهم من امور دينهم
المفضيه بهم الى الانحطاط عن الرتبة العلية الفاخرة ثم ان الله سبحانه
كتابه الذي بصر به بعد العمى وهدى به بعد الضلال واحيى به القلوب
بعد موتها واستنقذ به النفوس من اسر شهواتها ورفعهم بذلك من تلك
الهوة المهلكة الى سواء طريق النجاة الموصلة الى الفوز العظيم
والنعيم المقيم وقد قال الله تعالى فيمن وقع في هوة شهوات الدنيا وانحط
عن رتبة الهمم العلية ولو شئنا لرفعناه بها اي بآياتنا الحقايق
الابرار ومراتب العلماء الاخيار ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا
ولما كانت الارض سفلا للسماء المرفوعة عبر باستفال درجتها عن الارض
السافلة بعد تعبيره عن علو درجته بالرفعة واتبع هواه ولم يتبع مقتضى
ايات الله فحق عليه ما حق من الخسران والعياذ بالله وقوله وعترتي
اهل بيتي عترة الرجل بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
تطلق على عشيرته الاقربين والابعدين ولهذا قيده هنا بقوله اهل
بيتي ليبين انه اراد بذلك اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وهم عند الجمهور من حرم الصدقة من بني هاشم والمطلب
ابني عبد مناف ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه بامتثال اوامره
واجتناب مناهيه ومن جملة ذلك تعظيم ما عظمه الله من عباده النبيين

الألوكة
www.alukah.net

والمرسلين والملائكة واصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ,, ,, ,,

ومعرفة ما يجب لهم من الحرمة والتكريم والمحبة لاجل الله ورسوله
لهم وحبهم لهم ومعنى التمسك بالعترة اتباعهم فيما اتبعوا فيه حكم الكتاب
وطاعتهم فيما اطاعوا فيه الله ورسوله ومحبتهم لله ورسوله
من غير افراط ابغلو ولا تفريط بتقصير وقوله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
اي ان اهل بيتي الذين اوصيكم بالتمسك بسيرتهم كما اوصيتكم بالتمسك
بالقران انما جمعت لكم بين الوصية بهما لانكم لم تكونوا تعلمون احكام القران
فسيرتهم التي هم عليها حال الوصية وانهم لا يزالون عليها حتى يلقوا الله
تعالى ملازمين لحكم القران فيعينون على ما امرتم به عليه والوصية بالتمسك
راجعة بالاصالة الى الموجودين من اهل البيت وهم علي وابناه والعباس
وبنوه وغيرهم وبالتبعية الى كل من يحدث من نسلهم الى آخرهم ان لم
يفارق حكم القران المامور بالتمسك به قبله ولم يبطل حكم القران
بالمخالفة ولم يقطع رحم المصطفى بمخالفة سنته السنية وحكم اهل
بيته الطيبين الطاهرين بمخالفة سيرتهم المرضية ولا شك ان اهل
بيته الذين امر بالتمسك بهم قد ظهر فيهم صدق الملازمة
بينهم وبين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصار ذلك
عن كافة من ابتدع في الدين وخالف الكتاب والسنة واجماع السلف
الصالحين وذلك لكثرة ما انتشر عن علي وابن عباس رضي الله
عنهما من تفسير كتاب الله وايضاح معانيه وكشف اسراره ثم من
نشر الحديث والفقه ثم من علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر ومثالهم
ومن مشى على منوالهم من اسرار العلوم والحكم والمواعظ وسياسات

النفوس الى ما لا يحصر مع اتفاق السلف والخلف على انهم على هدى
من ربهم وانهم لم يفارقوا الذين لم يتم حكم الكتاب والسنة ومع اتفاقهم على
ان الصحابة والتابعين لهم باحسان على هدى من ربهم ملتزمون احكام
الكتاب والسنة وان لكل مذهب واحد وفريق متحد متناصرون على الحق
متعاونون عليه خصوصا اهل البيت مع التصديق بين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فان مولاة علي وابن عباس وبنيهما لهما واثناؤهم عليهما
وغير ذلك مما قد سبق الاشارة الى بعضه لا يحتاج الى اقامة دليل ولم
ينقل عن احد منهم الخوض من منصبهما الجليل فضلا عما اتخذه دينا من
يزعم انه من ولاة اهل البيت من التفسيق والتضليل وغير ذلك
من الاباطيل واذا ثبت ذلك وثبت ان اهل البيت المذكورين كانوا
نصرة لمن ذكرنا من الصحابة وثبت ان الكل لم يفارقوا حكم الكتاب
واذ بعضنا لم يضل بعضا فهل خلف هؤلاء السادة المذكورين
احد من حزب الضلال المبتدعة المخالفين لسنتهم المائلين عن سيرتهم
الذين اجمع السلف والخلف من الصحابة فمن بعدهم على علي وبنوه
وابن عباس وبنوه ومن اخذ اخذوهم من السادات اهل البيت على
ان ما هم عليه بدعة في دين الله مخالفة لكتاب الله مباينة
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادمة لما اجمع عليه السلف
والخلف من هو اهدى منك من اولئك فان قال الخصم نعم فقد اعترف
بتنقيصه عليا وبنيه وكذبه الحس والعيان والسنة والقران
وان قال لا فقد اعترف بان ما اختاره لنفسه مخالف لما عليه علي واهل
بيته الاطهار وان زعم انما هو عليه هو دين علي واله كما صرح به

www.alukah.net

في نظمه فقد اعتاب السادة وعليه البيان على دعواه من نصوص
الكتب التي نقل منها فضائل علي واهل البيت وهي بيننا وبينه محكمة
وإلا أقمنا الحجة فيها على دعواه وان زعم ان ما فيها مفترى كلها هي
معتقد جنانه والظاهر من صفحات وجهه وفلتات لسانه فقد
ابطل فضائل علي وسائر اهل البيت ويلزمه ابطال جميع ما فيها
من السنة من التوحيد والنبوة والصلاة والصيام وغير ذلك
اذ لا فرق الا مجرد الهوى وهو اراده لو حصل لكن يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون واذا تبين انه على ضلال تبين انه ومن
والاه وانتحل مذهبهم ممن زعم انهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقد فارقوا حكم القرآن ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ورفضوا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعوا الرحم التي امر الله بها
ان توصل وضللوا سادات اهل البيت عليا وابن عباس وبنيهما
فاستحقوا ان يقال لهم ما قال سبحانه وتعالى لنبيه نوح عليه السلام
لما قال ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
وما قاله فيمن زعم انه اولى الناس بابراهيم لكونه ولده ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وما قاله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن آله
فقال آلي كل تقي الى يوم القيمة وما قاله في بعض المنتسبين اليه
بزعم انه مني وليس مني ان اوليائي الا المتقون فوقع الحق
وبطلها كانوا يعملون فقلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وعلم

ان الملازمة بين اهل البيت المذكورين اولا وبين من تبعهم وبين القرآن
ملازمة صحيحة فكل من تمسك منهم بالقرآن حتى مات صدق عليه انه
لم يفارق القرآن ولم يفارقه القرآن حتى لقي الله فلو فرضنا مثلا انه
لم يوجد من اهل بيته الا الموجود في حالة اشارته اليهم والوصية
بالتمسك بهم ما كان اصح ان يقال ان اهل البيت والقرآن لم
يفترقا حتى وردوا القيمة وقد ذكرت اذا خالفهم طوائف الضالة
من ذريتهم ولم يتبعوهم على ما كانوا عليه صاروا بمثابة المعرضين
ولا توارث بين اهل ملتين اما في الميراث الديني فحكمه مبني على المخالفة
الظاهرة بالكلية لان احكام الدنيا منوطة بالظواهر حتى
انا نورث من قال لا اله الا الله بلسانه وكفر بالله بجنانه وعصاه
بأركانه واما في الميراث الديني فقال صلى الله عليه وسلم الذين يرثون
ميراثه كل بر وتقي وان اولياؤه الا المتقون واذا تقرر هذا فاعلم
انه صلى الله عليه وسلم مأمور بالتبليغ واقامة الحجة وقد اطلعه الله
على ما سيلقى علي وبنوه من المحنة وعدم اجتماع الكلمة عليهم
فاشار بهذه الوصية ان عليا كما انه اليوم ملتزم لحكم الكتاب
فانه ايضا لا يزال كذلك الى ان يلقى الله فمتى دعاكم الى طاعته
فاطيعوه وقد بكم الى جانبه فاتبعوه فانه يدعوكم الى حكم الكتاب
ويسلك بكم المحجة العظمى ويهديكم الى الصراط الاقوم وستجدونه
هاديا مهديا ولم تتفق من علي رضي الله عنه قط دعوة الى اتباعه
ولزوم طاعته في مدة الخلفاء الثلاثة قبل باتفاق من الامة فلما
آن اوان دعوته المشار اليها ويبع له بالخلافة لم ينازعه احد قط

www.alukah.net

في اسم الخلافة ولم يشك أحد في تأهله لها واحقيته بها
وانما حصل بينه وبين من خالفه من مجتهدي عصره نزاع في مسئلة
اجتهادية مال كل الى قول فيها من المبادرة الى قتلة عثمان والتوقف
وهي بينهم ما جرى به القلم فكل منهم معتقد انه على الحق وانه مجاهد
على دين الله وانه لو قصر فيما هو فيه فقد خان الله ليقضي الله
امرا كان مفعولا فمنهم من اتضح له الحق بعد ذلك انه في جانب علي
كالزبير وطائفة كثيرة يوم قتل عمار ابن ياسر ومنهم من بقي على
ما هو عليه حتى لقي الله ولقد عاتب بعضهم الصديقة الكبرى
بنت الصديق الاكبر ام المومنين المبرأة بنص التنزيل عائشة رضي الله
عنها وعن ابيها على عدم انف شانيه وشانيها على قيامها في ذلك
الامر فقالت ما اودي تركت ذلك القيام ولكون لي به من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة اولاد ذكور وذلك في اخر عمرها فدل
على انها لم ترجع لما خالف ذلك لكن اجمع الخلف من التابعين وجمهور
السلف على ان عليا رضي الله عنه كان مجتهدا مصيبا فله اجران
ومخالفه يومئذ كان مجتهدا مخطئا فله اجر وكلا وعد الله الحسنى
وجمهور المخالفين فهم من هو مشهود لهم بالجنة وهم اهل بيعة الرضوان
المحكوم لهم بالرضا الذي لا يتبدل من رب العالمين ومن رسوله يحرسهم
على النار ومنهم اهل بدر الذين غفر الله لهم ما تقدم من ذنبهم وما تاخر
بشهادة الصادق المصدوق وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم الفصل الثاني في الحث على اهل بيته
صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم والتنبيه على جلالة قدرهم وعلو مجدهم

وفهم، اعلم ان الناس ما بين مفرط في ذلك ومفرط، وكلا طرفي قصد
الامور ذميم، وقد علمت من هو الاولى بهذا الاسم اي التسمية باهل
البيت، وعلمت ايضا ما يجب من حبهم واحترامهم والتحذير من اهانتهم
واحتقارهم نصحا لامته وشفقة عليها ان لا ينالها من اكرمه
الله فيهم نبأ الله (ومن يهن الله فما له من مكرم) فمنها قوله
صلى الله عليه وسلم احبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين، وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده، لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحبكم لله ولرسوله
اخرجه الامام احمد والحاكم وصححه، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي كررها ثلاثا اخرجه
الامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه رحمهم الله
الى غير ذلك، وناهيك بذلك فخرا لاهل البيت لما يتضمنه
ذلك من شرف منصبهم، وايجاب حبهم واحترامهم ومادته
حقوقهم والاحسان اليهم والمحافظة على ذلك كل
مرضاة اكرم السيد المرسلين وخاتم النبيين واذا كانت العقول
والعادات بل والشرائع تقتضي انزال الناس منازلهم واحترام
ابناء الفضلاء ومن ينسب اليهم سواء اتصل المامور بذلك منهم
باحسان ام لا حتى امر الله وليه الخضر ونجيه موسى بمراعاة من كان
ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلي الى من ارسله الله رحمة للعالمين
ومن به على المؤمنين وانقذهم من خسران الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين ومن هو الاية الكبرى المعتبر ومن هو النعمة العظمى المغتنم

فأي رقبة لم تتقلد عشقه الجميل له وأي فرقة لم تستفخر قربها إياه
الجزيلة وإذا كانت أبناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه وأتباعه
بل وقبيلته بل وأهل بلده بل وأهل قطره بل وأهل عصره قد
يسودون بسيادته ويشرفون بشرف رياسته ويفتخرون
على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه وشأنه فهل أحد أجل
قدرا وأعظم مرتبة وفخرا ممن ينتسب أهل البيت إليه،
ويعولون في الدنيا والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم،
وسيد ولد آدم، صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، الذي
آدم فمن دونه تحته والمقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون
والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولو العزم ويقول أنا لها أنا لها
ومن كان هذا شأنه فنسبة كل شرف إلى شرفه كقطرة في البحار الزاخرة
وإذا شرف قوم غيرهم وعلوا واحترموا لشرف من انتسبوا إليه فشرف
أهل البيت النبوي أولى وقدرهم الرفيع أعلا وبينهم وبين غيرهم
في الشرف مثل ما بين من تشرف بثوابه وبين غيره من الثوب ومن هنا
خصوا بمشروعية الصلاة عليهم تبعا له صلى الله عليه وسلم
في كل مقام شريف من خطبة وصلاة وغير ذلك حتى أوجبها
طائفة من العلماء كما هو أيضا وجه في مذهبنا مستدلين
بقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي
لم تقبل منه أخرجه الدارقطني وبقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
لو صليت من صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها
تقبل وعليه قيل يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

أنزله كفاكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له وقد كانت
قلوب السلف الأخيار والعلماء الأخيار مجبولة على حبهم واحترامهم
ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة فكل من في قلبه مثقال ذرة من تعظيم
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه فمصداق ذلك تعظيم وحب
كل من ينتسب إليه بقرابة أو قرابة أو صحبة أو اتباع سنة إذ كل ما ينسب
إلى المحبوب محبوب أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب
فمن قام من أهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت
فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه
فضيلة الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر في الميراث
النبوي ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب بقي على ميراثه
في حق القرابة ورعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضي
إخراجه من الملة لم يوجب ذلك إطراح ماله من الحقوق وتوكل
إساءته وتقصيره عن الالتحاق بسلفه إلى الله إذ صلة الأرحام
مأمور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وسلم أولى الناس
بذلك الأقيم الأبدمنه من إجراء الأحكام وإقامة الحدود فتراعى
حرمة الشريعة حينئذ لأن حقهم إنما وجب مراعاته لأجل
صاحب الشرع فإذا عارضه حق صاحب الشرع نفسه تالا شئ
كل حق ودونه وكان حق الله ورسوله أولى ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم أحبوهم لحب إياهم فمتى أبغضتهم فأبغضوهم وقد علمتم
شدة بغضه لمن خالف سنتي فسيروا فيهم بسيرتي وكونوا معي
وقال أيضا حتى يحبوكم لله ولرسوله أي لا للهوى فإذا لم

أحب لحبها السودان حتى
أحب لحبها سود الكلاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الطريق المرضي الذي يحب الله ورسوله ويحبهم او يسلكوا
ما يسخط الله ورسوله ويحب لمن عاداه حق الله ولرسوله فيبغضهم
لله ولرسوله وينقصهم لله ولرسوله فان الولاية الاصلية
ليست الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسواهما انما ثبتت له
الولاية بهما لا غير انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون وهذه قصيدة فيها انعطاف على
ما سبق من اول الجواب الى اخره مقابلة لابيات المبتدع وهي على روي
ابياته وفي بحرها ايضا ولكن نصبناها لتطابق الواقع فان البدعة
لم تزل مخفوضة واعلام السنة منصوبة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

حلم المحجة واضح لمن اهتدى فحذار من سبل الغواية والردى
هذي شريعة احمد الغراء قد جليت كاسفار الصباح اذا بدا
بيضاء كالشمل المنيرة ليلها كنهارها فتوخها لك مقصدا
واستن بسنته القويمة واعتصم بكتابه وحديثه تلق الرشدا
واذا اظلك ليل شبهة بدعة حار الغوي بتيهها وتردى
فباي انجم صحب احمد تقتدي تهدى وحق بمثلهم ان يهتدى
قد ضج عن من ليس ينطق عن هوى هذا عموما مطلقا ومقيدا
وبسنة الخلفاء قال عليكم بالمهتدين منهم موصيا وموكدا
والى الذين عناهما من بعده صرف الوصية امرا ان يقتدى
انتراه اوصاف بذلك خاينا ام ناصحا او مغويا ام مرشدا
او عن هوى او كان عن اجتهاد من كان منهم مصلحا او مفسدا

كلا لقد صدقت فراستك التي صدرت وعن عين الحقيقة اوردا
اني وروح القدس نفث هما في روعه ومعلما ومؤيدا
وبعصمة الملك القدير عن الخطا اضحى يقول موفقا ومسددا
فلسورة النجم افتتح واعدها للملحدين به شهابا مرصدا
لو جال طرف الطرف في آثار من اخذ وآباط الحديث واسندا
لرايت قرة اعين من جنة لمحبهم ولظى الحسود الى المدا
كم قد اشاد بفضلهم مادحوكم افتى بمثنى في الثناء وموحدا
ورمى الجهول محذرا من سبلهم بنصال اسهم غيظه وتهددا
من بعد ما اثنى عليهم ربه باجل اوصاف الثناء مرددا
كم سورة صالت على اعدائهم فالحشر بالاحزاب غار وانجدا
والفتح قد ختمت بمسك ختامهم والنور اصبح زيتها متوقدا
ثم التي فضحت عداهم افصحت ببيان معناها البديع منضدا
طعنت صدور الطاعنين واردفت تروى المديح مطابقا ذم العدا
وبال عمران الشهادة انهم خير الورى وكفاك ذلك مشهدا
اترى الخبير بخلقه تعلى من ليس اهلا للثناء ومجدا
جعل الفلاح لهم واهلال الرضا خبرا وصدق العهد عنهم مبتدا
ايقول اعدانا الجهال لهم وهم ممن طغى في دين احمد واعتدا
او جل عقدر رضا اجل عليهم وقضاه في الذكر الحكيم مؤيدا
او عنه عاقبة الامور تغيب او تخفى تقدس ربنا وتفردا
والله ما نزلت بذا ايا ته هزوا ولا عبثا ولا جهلا سدا
خذها محكمة القوافي نضبها سر لخفض معارضيها قد بدا

www.alukah.net

نُصبت لها اعلام فتح بعدان حفضو بكثرة جمعهم فتبددا
وبسم التصرف بالاشارة انها ذ المستغيث فهزه صلق العدا
فلمت بفصل القول من برهانها حد القضايا المهملات بلا اعدا
كم مزدها بغرورة قلبت له ظهر المجن فاولغت فيه المدى
عجبا لمغتر بالـــ اهدى الضلال لمحتذيه وماهدا
تخذ الهوى دينا ويزعم انه اضحى بعقد ولايهم متقلدا
الراد سادات البرية حيدر وبنيه والحبر الخضم المزيدا
صدق الغوي فانهم اهل لها اثنى ولكن مابعد بهم اهتدا
اهم كما زعم الغوي على الذي يلقيه عن شيطانه متمردا
حاشا لقدرهم العلي وفضلهم عن مزيغ من في دين احمد الحدا
فقد افترى كذبا عليهم مريبا بالسادة النجب الكرام اولي الندى
قرناء وحي الله لن يتفرقا حتى ورود الحوض بينهما غدا
نشروا علم التفسير فيما نظموا وشفوا به الاكباد من حر الصدا
ورووا حديث المصطفى حتى غدا بالري للراوين اعذب موردا
وبصحبه اتحدوا وعنهم نافحوا وعليهم اثنوا الثناء معددا
فلهم ولاي ماحييت عدو من عادوا وسلما للمسالم مسعدا
وعليهم من ربهم صلواته بعد النبي مع السلام مجددا
وكذاك الصحب الافاضل ما حدا حاد فاطرب حين زمزم منشدا
ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا واخطانا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا

واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كملت نساختها ومقابلتها
من نسخة كتبت سنة ١٠٩٠ تسعين
بعد الالف قريبا من عصر المؤلف
والمؤلف هو من اهل القرن العاشر
اذ من التاليف بالايحصى
في كل فن رحمه الله
تعالى
فوبلت على يد الحقير محمد عفو ربه الجليل فضل
عفى الله عنه في شهر محرم
١٣٤١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الصورة أصلها محفوظ
بخزانة تطوان العامة.

يقدمه الحقير محمد بن عوض بن محمد باضل هدية الى الشيخ
الامام الكبير كاشف باجي اللبس
جوهري الروح والنفس
الشمس العربي
شيخنا احمد بن
الشنقيطي
نزيل المدينة المنورة حرس الله محمتها المطهرة وغمرها بسجب الفضل
المطرع وهو بلد قديم مدينة حضرموت
بمعية السيد الفاضل ابي بكر
بن محمد ابي بكر
بلفقيه
بلغه الله امانيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net